الفصل الثالث

احتياجات ومشكلات الأطفال الأيتام المعاقين بصريا

ويتضمن:-

المبحث الأول

احتياجات الأطفال الأيتام المعاقين بصريا و يحتوى على:-

(أ) حاجة الأطفال الأيتام المعاقين بصريا وأهمية إشباعها

(ب) الأطر النظرية المفسرة للحاجات الإنسانية

(ج) حاجات الأطفال الأيتام المعاقين بصريا فى المؤسسات التعليمية

(د) مخاطر عدم إشباع حاجات الأطفال الأيتام فى الإسلام

(هـ) حاجات الأطفال الأيتام فى الإسلام

المبحث الثانى

مشكلات الأطفال الأيتام المعاقين بصريا و يحتوى على:

(أ) مشكلات الأطفال الأيتام المعاقين بصفة عامة

(ب) مشكلات الأطفال الأيتام المعاقين بصريا بالمؤسسات التعليمية.

مقدمة:

يواجه الفرد فى حياته العديد من المشكلات والعقبات منها البسيطة والمركبة ومنها المؤلمة والأشد ألماً. كذلك المستمرة والمؤقتة، والفرد العادى الذى يتمتع بذات قوية يمكنه أن يجد لها حلاً نهائياً او حلاً مؤقتاً أو قد لا يجد لها حلاً على الإطلاق ، فيحاول أن يعيش معها، وفى أى من هذه الحالات فهو دائماً يحاول بفطرته أن يفعل شيئاً لمواجهتها، ولكن قد يظهر فى حياة الفرد موقفاً معقداً تعجز فيه قدراته عن مواجهته بفاعلية ممكنة، أو تصاب الذات فجأة بعجز فى أحد وظائفها المختلفة لتصبح قاصرة عن تناول مشكلات حياتية حتى البسيطة منها، أو أن تكون الذات بطبيعتها عاجزة فطرياً أو خلقياً فيتطلع الفرد آن ذاك إلى طلب المساعدة والعون من الآخرين.

وإن كان الفرد العادى يعجز أحياناً عن مواجهة مشكلاته فإن الطفل اليتيم بطبيعة الحال أكثر عرضة لذلك، نظراً لقلة خبراته وعجز إمكانياته، وخاصة الأطفال الأيتام الذين حرموا من أحد آبائهم أو كليهما للأبد بسبب الوفاة وأصبحوا بلا عائل.

والأطفال الأيتام المعاقين بصرياً فى جميع أنحاء العالم معرضون للعديد من المشكلات وإن كان هناك شبه اتفاق على المشكلات التى تواجههم إلا أن هذه المشكلات تختلف من طفل إلى آخر، فلكل طفل

فرديته الخاصة به وصفاته الشخصية المميزة له، كما أن لكل مشكلة طبيعتها الخاصة، حيث تتفاوت فى نوعيتها ودرجة خطورتها، فهناك المشكلات الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية . وإن لم تواجه مثل هذه المشكلات فإنها بالطبع ستؤثر سلباً على نمو الطفل ومن ثم ستؤثر بالسلب على نمو المجتمع، وإن كانت فئة الطفولة بصفة عامة تعانى من العديد من المشكلات فإن فئة الأيتام وخاصة المقيمين منهم بالمؤسسات الأيوائية لهم مشكلاتهم الخاصة التى تميزهم عن غيرهم نظراً لحرمانهم من والديهم أو حدهم.

كما تعد الحاجات الإنسانية عامة من الموضوعات الهامة التى حظيت بالدراسة والاهتمام من جانب العلوم الاجتماعية عامة والخدمة الاجتماعية خاصة، وفى ضوء ذلك يعرض الباحث فى هذا البحث لمفهوم الحاجة الإنسانية عامة والأطر النظرية المفسرة لها خاصة نظرية إبراهام ماسلو التى تعد أوسع الأطر النظرية انتشاراً فى كافة العلوم الاجتماعية التى تناولت موضوع الحاجات الإنسانية، كذلك سيتم التركيز على تأثير هذه الأطر النظرية على الكتابات العلمية والسياسات والبرامج الخاصة بالأطفال الأيتام، كذلك حاجات الأطفال الأيتام فى الإسلام مع تحديد مخاطر عدم إشباع هذه الحاجات.

كما أن تزداد الخطورة من ذلك حيث يسعى دائماً إلى تجنب الآخرين، أما العزلة فتعنى الإنفصال فى فى أغلب الأوقات لأسباب ليست ضمن سيطرة الطفل مثل الخوف من الآخرين، ثم يأخذ فى الانسحاب لشكل معتمد أكثر فأكثر، هذا وقد ترتبط العزلة

الاجتماعية ارتباطاً كبيراً بمشكلات أخرى مثل المشكلات المدرسية وسوء تكيف الشخصية العام.(١)

١- على عبد السلام على : المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية ، بنها ، مكتبة النهضة ، ٢٠٠٥م

هذا ويعانى أطفال المؤسسات التعليمية من افتقاد الحب الحنان وروح الود بين بعضهم البعض وبينهم وبين الأخصائيين، مما يشعرهم بعدم الرغبة فيهم أو تقبلهم، وهذا مما يدفعهم إلى الوحدة والعزله وإلى تجنب الآخرين وعدم اختلاطهم بهم، وهذا ما أكدته نتائج دراسة "مها صلاح ١٩٩٣"[٢].

(١) صباح الدين على : الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، الدار القومية للطباعة ، ١٩٧٣م، ص ٣٤٥.

المبحث الأول

أولا: احتياجات الأطفال الأيتام المعاقين بصرياً.

(أ)حاجات الأطفال الأيتام المعاقين بصرياً وأهمية اشباعها :

تعتبر رعاية الطفولة من أهم واجبات الدولة فهى تعمل على خلق اجيال قادرة على النهوض بالوطن ومسايرة ركب الحضارة الحديثة وتحقيقها يتطلب الرعاية السليمة المتكاملة لأطفالنا، سواء رعاية صحية او نفسية أو اجتماعية أو تربوية[1].

لذلك تأخذ الدولة المبادرة فى وضع سياسات توفر للطفولة الرعاية الواجبة وذلك ضماناً لنجاح سياسات التنمية الشاملة. فوضع الطفل اليتيم المعاق وأحواله فى المجتمع انعكاسا لنوعية الحياة فى هذا المجتمع ونتاجاً للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة فيه[2].

كما أن إدراك احتياجات الأطفال الأيتام المعاقين بصرياً المعتمدة واهمية رعايتهم رعاية متكاملة يعد من المبادئ الأخلاقية والأساسية

---

(1) محاسن عبد الفتاح: المشاكل الصحية الشائعة بين الأطفال فى مصر، ندوة العمل مع الطفل، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨، ص٩.

(2) إسماعيل صبرى عبد الله: موقع الطفولة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المؤتمر القومى حول مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الجلسة الثالثة، الإسكندرية، ٢١-٢٣نوفمبر ١٩٩٨،ص٣.

لمفهوم حقوق الإنسان، وهذا الإدراك ضروري تقديراً لقيمة الإنسان وحماية لكرامته ولكي يستطيع الحياة والتعامل مع غيره في المجتمع، حيث أن إشباع تلك الحاجات والطرق التي تشبع بها يؤثر في تحديد الملامح الرئيسة لشخصية الطفل في مراحل حياته المقبلة[1].

حاجات مرحلة الطفولة المتأخرة:

إن كثيراً من خصائص الشخصية تتوقف على حاجات الفرد، مدى إشباع هذه الحاجات، فإذا لم تشبع هذه الحاجات فإن الفرد يتعرض للقلق وعدم الارتياح ويحدث له ما يسمى بالإحباط.

والحاجة لفظ يستخدم للأعراب عما يفتقر إليه الكائن الحي للحفاظ على حياته كالحاجة للطعام والشراب أو لحمايتها كالحاجة إلى تجنب الخطر، أو لتحقيق اللذة على أن الحاجة ليس مجرد الافتقار بل لابد من توافر الإحساس الملزم بضرورة تحقيق هذه الحاجة[2].

وهي عبارة عن حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين وتدفعه إلى التصرف متجهاً نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع[3].

---

(1) هدى محمد بدران، نبيل محمد صادق: الطفولة بالمشرق العربي، بحث منشور، المؤتمر العلمي الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٠-١١ديسمبر، ١٩٨٩، ص٣٨٥.

(2) إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص٢٢٣.

(3) محمد عاطف غيث (المحرر): قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص٣٠١.

ولقد تفاوتت وجهات النظر بين الباحثين فى تقديم تعريف واحد للحاجة[1]. ومن ثم فالحاجة تختلف من فرد إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، ويتحدد بذلك مدى إحساس الفرد بالحاجة، فهناك اعتبارات شخصية ومجتمعية فضلاً عن نسق القيم السائدة، كل تلك العوامل تتدخل فى تحديد مدى الحاجة، وأسلوب إشباعها فى كل مجتمع[2].

وعلى هذا فإن الأطفال الأيتام المعاقين بصرياً فى مختلف أنحاء العالم وإن كانوا يشتركون فى حاجاتهم الأساسية إلا أن هناك اختلافات نسبية فى طرق إشباع تلك الحاجات، وفى درجة تفضيل تلك الحاجات بعضها عن بعض، وهذه الاختلافات النسبية ترتبط إلى حد كبير بحدود المكان والزمان[3].

ومن الملاحظ أن مرحلة الطفولة المتأخرة لم تنل من اهتمام الباحثين والدارسين ما نالته المراحل الأخرى من العمر، على الرغم من أن هذه المرحلة تعد فترة انتقالية حرجة تعترض مسار النمو ويبرز فيها

---

(1) انظر:=

=-عبد السلام عبد الغفار: مقدمة فى الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٢٠٢.

-رياض معوض: أصول التربية وسيكولوجية التعلم، دار النشر للثقافة، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص٣٧.

-حامد زهران: علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٦٧.

(2) معروس محمود خليفة: صناعة الفقر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص١٢٨.

(3) مختار حمزة وآخرون: احتياجات ومشاكل الطفولة والشباب فى الريف المصرى، بحث منشور، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، العدد الثالث، ١٩٦٩، ص ص١٠٨-١٠٩.

العديد من المشكلات وتزداد قدرة الأفكار فيها على إدراك مشاكلهم الشخصية وخصوصاً مع التقدم فى السن[1].

(ب)الأطر النظرية المفسرة للحاجات الإنسانية:

يؤكد بيتر وزملاؤه أن العالمين "بونشن وماسلو" ponsioen and Maslow قدماً عدد من الإسهامات النظرية المفيدة عن الحاجة، بونشن "Ponsioen" منذ عام ١٩٦٢ قد أكد على أن المسئولية الأولى للمجتمع الكبير أو المجتمع الصغير تكون مقابلة الحاجات الأساسية غير المشبعة لأفراده، وتتضمن هذه الحاجات "الحاجة البيولوجية والعاطفية والروحية"، وعلى الرغم من أن هذه الحاجات ربما يتم تحديدها بشكل مختلف فى وقت لاحق فإنك كل مجتمع سواء كبير أو صغير سوف يحدد المستوى الأدنى من هذه الحاجات الذى يسعى لمقابلته[2].

ويعرض الباحث لبعض النظريات الخاصة بالحاجات الإنسانية، للعلماء ماسلو والدرفير وهيرزبرج وماكليلاند، ويبدأ بتناول نظرية لدوافع الإنسانية للعالم أبراهام ماسلو نظراً لأنها الأوسع انتشاراً فى العلوم الاجتماعية ومهن المساعدة الإنسانية فى دراستها وتحليلها للدوافع الإنسانية خاصة ما أسماه ماسلو هرم الحاجات الإنسانية.

---

(١) محمد السيد عبد الرحمن: دراسة مسحية لمشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة فى محافظة الشرقية، المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى، تنشئته ورعايته، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٤٩.

(٢) فهد حمود العاصمى: خطة الإسلام فى ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد، دار النشر الدولى للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٩٤، ص١٥.

نظرية الدوافع الإنسانية لماسلو: A Theory of Human Motivation

يشير ماسلو فى نظريته التقليدية عن الدافعية للسلوك الإنسانى فى مقاله الشهيرة الصادرة عام ١٩٤٣م إلى أن هناك مجموعة من الحاجات الإنسانية التى تنظيم فى شكل هرمى يمكن تناوله فى النقاط التالية[١]:

(أ)الحاجات الفسيولوجية: وهى الحاجات التى عادة ينظر إليها كنقطة بداية لنظرية الدافعية والتى نسميها "الدوافع الفسيولوجية"، مثل الحاجة للطعام والشراب والحاجة للنوم والحاجة للجنس.

(ب)حاجات الأمن والسلامة: بعد أن تشبع الحاجات الفسيولوجية بشكل نسب فإن هناك مجموعة من الحاجات تبدأ فى الظهور والتى يمكن أن نصنفها تقريباً كحاجات للأمن والسلامة مثل الحاجة للحماية والحاجة لمواجهة الخطر والبعد عنه والحاجة للاطمئنان على المستقبل.

(ج)حاجات الحب: إذا أشبعت كلا من الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن بشكل لا بأس به فإنه سوف تظهر حاجات الحب والانتماء والملك ومن أمثلة هذه الحاجات "الحاجة للأصدقاء أو الحاجة للزوجة والأولاد كأسرة أو الحاجة لتكوين علاقات مع الناس بشكل عام.

(د)حاجات التقدير والاحترام: يرى ماسلو أن معظم الناس فى المجتمع لديهم الحاجة أو الرغبة عادة فى تقدير أنفسهم بشكل كبير من أجل

---

(١) ملخص موجز لنظرية ماسلو التقليدية عن الدافعية الإنسانية، انظر فى:
-George Norwood: Maslow's Hierarchy of Needs. Op. Cit. P3.

احترام الذات أو تقديرها وكذلك بهدف التقدير للآخرين ومن أمثلة هذه الحاجات "الحاجة للإعجاب أو الحاجة للشعور بالرضى عن الذات".

(هـ)حاجات تحقيق الذات، حتى لو أن هذه الحاجات أشبعت فنحن ربما ما نزال غالباً نوقع أن هناك استياء وقلق جديد سوف يظهر وينمو في الحال ما لم يعمل الفرد شيئاً مناسباً من أجل ذلك، ويضيف ماسلو قائلا "أن الموسيقار يجب أن يصنع موسيقى والفنان يجب أن يرسم والشاعر يجب أن ينظم شعراً، ويرى أيضاً أن الرجل يكون بذلك سعيداً وإلا فماذا يمكن أن يكون؟ بل هو يجب أن يكون هذه الحاجة من وجهة نظر ماسلو يمكن أن تسمى تحقيق الذات ومن أمثلتها "تنمية القدرات والطموح وقيام الشخص بالعمل المناسب".

شكل رقم (٢)

يوضح هرم الحاجات الإنسانية فى ضوء النظرية التقليدية لماسلو

ولقد أضاف (George Norwood) لما سبق من تصنيف Maslow :-

الحاجات الروحية طويلة المدى وتتمثل فى الحاجة إلى (الكمال والتوحد – القرب من الله – الطهارة – الصدق – وجود صديق حقيقى وصاح – إنعاش الضمير – البعد عن المشكلات).

٢ـ نظرية الحاجات الإنسانية لالدفير[١]:

---

(١) محمد عبد الله عبد الرحيم: السلوك الإنسانى فى المنظمات، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤، ص ص١٢٢-١٢٥.

يتفق الدرفير مع ماسلو فى أن حاجات الأفراد تتدرج فى شكل هرمى غير أن هرم الدرفير يتكون من ثلاثة مستويات فقط وهى:

أ- حاجات البقاء Existence وهى الحاجات التى تشبع بالطعام والهواء والماء والنقود وأحوال العمل.

ب- حاجات الإنتماء Relatedness وهى الحاجات التى تشبع بالعلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد ذات الفائدة والمعنى.

ج- حاجات النمو Growth وهى الحاجات التى يشبعها الفرد بمساهماته ومشاركته المنتجة.

ويمكن عرض هرم الدرفير مقارنة بهرم ماسلو ليتضح أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما وذلك فى الشكل التالى:

دوافع داخلية						حاجات المستويات العليا
		حاجات النمو		تحقيق الذات		
				احترام الذات		
		حاجات الانتماء		الحاجات الاجتماعية		
				حاجات الأمان		
		حاجات البقاء		الحاجات الفسيولوجية		
دوافع خارجية						الحاجات الأساسية

شكل رقم (٢)

يوضح أوجه الاتفاق والاختلاف بين نظرية الدرفير ونظرية ماسلو فى الحاجات

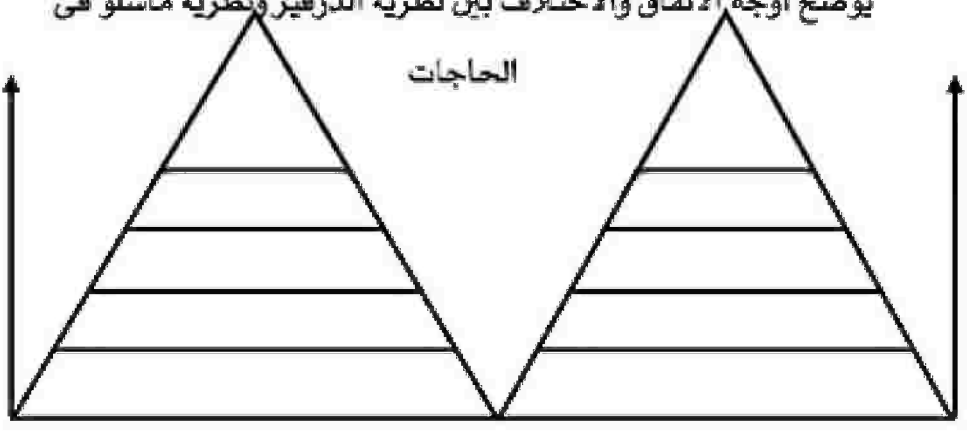

ويمكن توضيح أوجه اختلاف بين نظرية الدرفير ونظرية ماسلو على النحو التالى:

أ- يتضح من الشكل السابق أن الدرفير يقترح ثلاثة مستويات فقط بدلا من خمسة، فحاجات البقاء تشبه حاجات المستويين الأوليين فى نظرية ماسلو (الفسيولوجية والأمان)، وحاجات الانتماء تشبه الحاجات الاجتماعية فى نظرة ماسلو، وحاجات النمو تشبه حاجات احترام وتحقيق الذات فى نظرية ماسلو.

ب- تختلف النظريتان فى نظرتهم إلى طريقة انتقال الأفراد بين المجموعات المختلفة من الحاجات فماسلو يقترح سيطرة الحاجات غير المشبعة وأن المستوى التالى الأعلى لا ينشط حتى يشبع المستوى الأعلى لا ينشط حتى يشبع المستوى الأدنى منه بدرجة كافية فى المقابل، ولهذا فإن الفرد يتقدم فى اتجاه صعودى خلال هرم الحاجات كلما أشبع المستوى الأدنى بدرجة كافية. وفى مقابل ذلك تقترح نظرية الدرفير أنه

بالإضافة إلى عملية الإشباع والتقدم التى تقترحها نظرية ماسلو، فإن هناك عملية إحباط وانحدار Frutration Regression– أيضاً.

٢- نظرية هيرزبرج ذات العنصرين: **Herzbergs Two – Factor Theory**

قدم فريدريك هيرزبرج نظريته فى الدافعية فى أواخر الخمسينات من القرن العشرين، وتقوم هذه النظرية على عنصرين أساسين هما[1]:

أ- هناك مجموعة من الظروف الخارجية المتعلقة ببيئة العمل ويؤدى عدم وافرها إلى وجود عدم الرضا بين العاملين وإذا ما توافرت هذه الظروف فإنها لا تؤدى بالضرورة إلى تحفيز العاملين، وهذه الظروف أو العوامل تسمى أيضاً عوامل الرضا وتشمل هذه العوامل ما يلى :-

حيث أنها مطلوب لتوفير مستوى أدنى من الرضا وتشمل هذه العوامل ما يلى:

١- الأجر المرتب ٢- الأمان فى الوظيفة ٣- ظروف العمل ٤- المكانة

ب- هناك أيضاً مجموعة من الظروف أو العوامل الداخلية المتعلقة بمضمون الوظيفة والتى تؤدى فى العمل إلى بناء مستويات قوية من الدافعية التى ينتج عنها أداء جيد للعمل، ويسمى هذه العوامل أيضاً عوامل الرضا أو العوامل الدافعة أو المحفزة وتضم هذه المجموعة العوامل الآتية:

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص١٢٧.

١- الإنجاز ٢- الاعتراف ٣- المسئولية

٤- التقدم ٥- العمل نفسه ٦- احتمالات النمو

والسمة المميزة لنموذج هيرزبرج أنه يفترض أن الرضا عن العمل ليس مفهوما أحادى البعد فدراسته تؤدى إلى الحاجة إلى وجود امتدادين أو تدرجين أحدهما للرضا والآخر لعدم الرضا وطرف كل منهما هما الرضا (أو عدم الرضا) المرتفع، والرضا (أو عدم الرضا) المنخفض.

٤- نظرية الحاجات المتعلمة لماكليلاند[1]: **McClellands learned Needs Theory**

اقترح دافيد ماكليلاند نظرية للدافعية تتصل بقوة بمفاهيم التعلم، فهو يعتقد أن حاجات كثيرة تكتسب من الثقافة المحيطة. ومن بين هذه الحاجات المكتسبة الثلاث الآتية: الحاجة إلى الإنجاز، والحاجة إلى الانتماء والارتباط، والحاجة إلى القوة، ويقترح ماكليلاند أنه عندما تكون الحاجة قوية لدى الشخص فإنها تؤثر فى تحفيزه على استعمال السلوك الذى يؤدى إلى إشباعها.

ويعتقد ماكليلاند أن الشخص الذى تظهر عنده الحاجة إلى الإنجاز بشكل قوى فإنه يتمتع بخصائص تمكنه من أن يؤدى عملاً أفضل من غيره. ومن هذه الخصائص ما يلى[2]:

أ- تفضيل المهام التى يتحمل فيها مسئولية شخصية عن النتائج المحققة.

---

(١) نفس المرجع، ص ص١٣٠-١٣١.

(٢) نفس المرجع، ص١٣٢.

ب- وضع أهداف معقولة والأخذ بالمخاطرة المحسوبة.

ج- الحاجة إلى معلومات دقيقة عن النجاح والفشل (تغذية عكسية).

د- تفضيل التعاون مع أشخاص ذوى جدارة بصرف النظر عن شعوره الشخصى نحوهم وتتمثل أهمية نظرية ماكليلاند فى الدافعية فى أنها ترى أن دافع الإنجاز يمكن اكتسابه (تعلمه) للأفراد والجماعات والدول. فالدول المتخلفة يمكن تحسين أحوالها بشكل واضح إذا أثيرت لديها الحاجة.

رؤية تحليلية للأطر النظرية التى تستند إليها الدراسات العلمية المرتبطة باحتياجات الأطفال الأيتام المعاقين:

إن المتأمل فى الحاجات الأساسية للإنسان والتى حددتها نظريات الدافعية الإنسانية عامة ونظرية ماسلو خاصة التى سبق تناولها يرى أنها حاجات مادية دنيوية بحتة وبعيدة بشكل واضح عن الإشارة إلى الحاجات الروحية للإنسان التى تتعلق بصلة الإنسان بخالقه والإيمان باليوم الآخر وحاجة الإنسان الأساسية والمستمرة للافتقار إلى الله عزوجل. ومع ذلك نجد أن هذه النظرية قد حظيت بقبول واسع النطاق من جانب الباحثين فى العلوم الاجتماعية ومهن المساعدة الإنسانية بصفة عامة وفى إطار دراساتهم وتحليلاتهم لاحتياجات الأطفال بصفة خاصة. كما يحدث البعض الحاجات النوعية والخاصة بالأطفال فى الآتى[1]:

---

(1) يتصرف من:

-Josephine A. Van Linden. Carl L.Fertman.. Youth Leadership. A Guide to Underatnding Leadership Development In Adolescent, (Jossey – Bass Publishers. San fan eisco, 1998) P.13.

١- حاجات جنسية: إن حاجة الفتاة اليتيمة لفهم المشاعر الجنسية يكون أمراً طبيعياً، كما أنها تحتاج للتعرف على قدراتها التناسلية وفى حاجة لتتعلم كيف أن المفهوم الجنسى يرتبط بمشاعرها الأخرى، وكذلك تحتاج لأن تفهم القضايا "الأمور" العاطفية فى إطار من الود والتآلف الجنسى.

٢- الحاجة للمكانة: الطفل اليتيم فى حاجة إلى فرص متكررة للشعور بالمنافسة والتسابق فى أنشطة رياضية وعلمية واجتماعية -وهو أيضاً يجب أن يصنع أكثر قراراته فهو بعد ذلك يتحمل مسئولية تلك الاختيارات ويتقبلها.

٣- الحاجات الإجتماعية: الأطفال الأيتام يحتاجون فرصاً ليجربوا ويلعبوا أدواراً خارجية مختلفة وذلك ليستمروا فى التكيف مع ذواتهم.

٤- الحاجات القيمية والمعنوية: بينما هو أو هى يتشكل الإطار المرجعى لهم من خلال رؤية العالم، فإن الطفل اليتيم فى حاجة إلى مناقشة المعتقدات والخبرات والأفكار والمشاعر فى جو من الاهتمام والأمن "الثقة" والتوافق مع الأقران الآخرين.

(ج) حاجات الأطفال الأيتام المعاقين بصرياً بالمؤسسات التعليمية :-

تعد حاجات الأطفال وإشباعها مهمة صعبة تتحمل فيها الأسرة المسئولية الأولى بجانب مساعدة وموازرة مؤسسات اجتماعية أخرى فى المجتمع، وتزداد الصعوبة عندما تحول عوامل اجتماعية واقتصادية وصحية دون وجود هذه الأسرة أو عدم صلاحيتها لهذا الدور وهنا ووفقاً

لفلسفة الرعاية الاجتماعية تتحمل دور الرعاية الاجتماعية الإيوائية هذه المسئولية كاملة أو غيرها من الأنظمة التى أقرها المجتمع[1].

وفى ضوء ذلك نرى أن تعدد حاجات الأطفال سواء التى تعيش فى إطار الأسرة الطبيعية أو فى إطار المؤسسات الإيوائية لكن إمكانية توافرها أو أسلوب إشباعها أو نقصها قد يختلف من أسرة إلى أخرى ويختلف فى الأسرة الطبيعية عنها فى المؤسسة التعليمية أو من مؤسسة إلى الأخرى وفى هذا الصدد يمكن أن نعرض بعضاً من هذه الحاجات فيما يلى:

أ- الحاجات النفسية ب- الحاجات الاجتماعية

ج- الحاجات التعليمية والثقافية

(أ)الحاجات النفسية:

الحاجة إلى تقدير الذات واحترامها: الحاجة إلى تقدير الذات واحترامها من الحاجات الضرورية للأطفال فمن خلالها يستطيع الطفل التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته وأعماله العامة وما يقدمه من خدمات للغير ومما يحبط هذه الحاجة من تحكم الكبار وتدخلهم فى أوجه النشاط الذى يقوم بها والسخرية من أسئلته وأفكاره وإشعاره بأنه عديم القيمة أما بالنسبة لأطفال المؤسسات الإيوائية فهم عادة ما يشعرون بالإحباط واليأس والإحساس بالدونية ولديهم مفهوم خاطئ عن ذاتهم وأنهم دائماً أقل من الآخرين وأن هؤلاء الآخرين ينظرون إليهم باحتقار

---

(1) عفت الكاتب: مرجع سبق ذكره، ص ص٧-٨.

كما أن صورة الذات لديهم تغلب عليها مشاعر الحزن والشعور بالوحدة وهذا ما أوضحته دراسة "إيمان القماح ١٩٨٣"[1]، كما أشارت دراسة "مديحة العربي ١٩٨٠"[2] إلى نفس نتائج الدراسة السابقة وذلك يرجع لأن أطفال المؤسسات لديهم الشعور بعدم التقبل من أسرهم كما أن المؤسسة تعطيهم أيضاً الإحساس بنفس الشعور وينعكس ذلك بدوره على اتجاهاتهم سلباً نحو ذاتهم والإحساس بعدم الرغبة ومن ثم النظرة المتدنية للذات.

الحاجة إلى الانتماء: إن طفل المؤسسة الإيوائية في حاجة إلى أن يشعر بأنه ليس قائماً بمفرده وانما هو عضو في جماعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة بينه وبين غيره وواجب العاملين فيها أن يتيحوا له فرص العمل الجماعي والنشاط التعاوني مع زملائه بالمؤسسة مما يشعره بأنه ينتمي إلى جماعة وأن جماعة ما تنتمي إليه.

الا ان واقع الممارسة اثبت أنها لم تشبع أطفالها هذه الحاجة حيث أنهم يعانون بشكل واضح من ضعف الانتماء سواء كان لزملائهم بالمؤسسة أو للمؤسسة نفسها وللعاملين بها ولأسرهم وللمدرسة الملتحقون بها وضعف هذا الانتماء يعوقهم عن أدائهم الاجتماعي السليم لوظائفهم

---

(١) إيمان محمود القماح: أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

(٢) مديحة العربي: دراسة لبعض التغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمكانة لدى أطفال المؤسسات الإيوائية المحرومين من الرعاية الأسرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

الاجتماعية وهذا ما أكدته نتائج دراسة (فاطمة أنور ١٩٩٤)[١] لذا فهولاء الأطفال يصبحون فى حاجة ماسة لمزيد من الانتماء الذى يؤدى إلى زيادة التكيف.

الحاجة إلى الحب والعطف والتقبل: بالنسبة للمؤسسات التى ترعى الأطفال فإن بيت الطفل الأسرى حتى وإن كان مناسب فهو أفضل من أى مؤسسة أخرى تتصف فيها رعاية الأطفال بالرتابة والاحتقار إلى علاقات الحب بين الطفل والوالدين لأن الحب الذى يمنحه الأبوان لطفلهما يعتبر فى حياة الطفل غذاء ضرورياً فى نموه النفسى هذا الغذاء لا يقل أهمية عن الغذاء الجسدى وهذا ما أكدته نتائج دراسة "سهير كامل أحمد ١٩٨٧"[٢].

الحاجة للشعور بالأمن والطمأنينة: إن حاجة الطفل للأمن والطمأنينة تمثل غذاء روحياً بالنسبة له، وهذا يتحقق للطفل من خلال إحساسه بالحب والحنان الذى يستمده من والديه وأفراد أسرته ويتضح هنا أهمية التماسك العاطفى فى محيط الأسرة وأثره الإيجابى فى حياة الطفل وشعوره بالاستقرار، وأن اختلال هذا التماسك يحول دون

---

(١) فاطمة أنور: العلاقة بين ممارسة نموذج عملية المساعدة فى خدمة الفرد والتخفيف من حدة مشكلات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ١٩٩٤.

(٢) سهير كامل أحمد: الحد من الوالدين فى الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد الرابع، ١٩٨٧.

إمكانية إحساسه بالأمن ومن ثم يؤدى ذلك إلى التوتر والقلق ويعكس هذا آثاره السلبية على نفسية الطفل[1].

الحاجة للحرية والاستقلال: إن أطفال هذه المؤسسات التعليمية فى حاجة إلى الحرية والاستقلال الموجه مثل الحرية والاستقلال فى اختيار الملابس والأصدقاء والألعاب دون قيود صارمة وذلك لتأكيد ذاتهم والشعور بحريتهم ومن ثم سرعة تكيفهم وانسجامهم مع المؤسسة إلا أن الأخيرة لم تستطيع ذلك وعجزت عن إشباع تلك الحاجة.

(٢) الحاجات الإجتماعية:

يقصد بالحاجات الإجتماعية: هى تلك الحاجات التى تنشأ عن العلاقات الاجتماعية بالآخرين والعيش معهم وهى أقل ظهوراً وإلحاحاً من الحاجات البيولوجية ولكنها أصعب تحقيقاً وإشباعاً منها، ولا يستطيع الإنسان العيش بدونها لأنه كائن اجتماعى.[2]

والطفل فى حاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية مع غيره وخاصة من هم فى مثل سنه أو سن متقارب منه، وتظهر فى الحاجة إلى الأصدقاء والتى تعد ضرورة من ضرورات الحياة، وهى حاجة أساسية للطفل لأنها تمثل له المجتمع الذى يعيش فيه، وجماعات الأطفال تمثل للطفل المجال الذى يوفر له فرص الاستمتاع والمنافسة والاندماج مع

---

(١) خيرى خليل الجميلى: الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص١٠٩.

(٢)حسين عبدالحميد رشوان: الطفل"دراسة فى علم الاجتماع النفسى"، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ٨٠

الآخرين[1]

(٣) الحاجات التعليمية والثقافية:-

ترجع اهمية التعليم إلى أنه أصبح ضرورة من ضروريات البقاء والنماء للإنسان في أي مجتمع، وفي أي زمان ومكان، والتعليم في مجملة عملية يتحول فيها الوليد البشري من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وبه يتميز عن الكائنات الأخرى، وإذا كان التعليم حقا من حقوق الإنسان من الناحية القانونية، فإنه واجب على الفرد وعلى المجتمع من ناحية التنمية البشرية.[2]

وقد جاء الدستور الدائم المصري في مادته رقم(١٨).[3]

"التعليم حق تكفله الدولة، وهو إلزامي في مرحلة التعليم الأساسي"

وقد نصت المادة رقم(١٥) من القانون رقم(٣٩) لسنة ١٩٨١م والمعدل بالقانون رقم(٢٣٣)لسنة ١٩٨٨م على ما يلي:

يعتبر التعليم الأساسي حقاص لكل مواطن مصري لمن يبلغ سن السادسة وتلتزم الدولة بتوفيرة ◆◆كما تلزم الدولة الآباء وأولياء الأمور بتنفيذه/ وذلك على مدى ثماني سنوات، قد نصت المادة رقم (١٦) على أن التعليم الأساسي يهدف إلى تنمية قدرات الطفل واستعدادته إشباع

---

(١)محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية للسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص ٧٠

(٢)حامد عمار: التنمية البشرية في الوطن العربي، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٧٥

(٣)الدستور المصري: دستور جمهورية مصر العربية الدائم، ١٩٧١م ،ص١١

ميوله.[1]

ولقد أشارت إحدى الدراسات فى نتائجها إلى ضرورة توافر الأمن النفسى للأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية بما يحققه من زيادة فى معدل التحصيل الدراسى لنزلاء تلك المؤسسات من الأطفال بين(١٢: ٢٢) سنه كما أشارت الدراسة فى توصياتها إلى أن:[2]

١- الاحتياجات التعليمية أساسية فى حياة كل طفل لكى يصبح عضواً عاملاً فى المجتمع

٢- يجب توفير المكان المناسب لكل طفل لكى يحصل على حقه فى التعليم

٣- يجب توفير العدد الكافى من المدارس التى تستوعب الأعداد المتزايدة من الأطفال، وتوفير المدرسين المؤهلين

٤- الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة خاصة بعد خروج المرأة للعمل

٥- ينبغى أن يكون محتوى التعليم متمشياً مع احتياجات الطفل وتكوينه النفسى

حاجات الأطفال الأيتام فى ضوء نظرية تجاوز الذات لماسلو:

بعد أن وضح جليا تأثر العديد من الكتابات والدراسات العلمية فى العلوم الاجتماعية ومهن المساعدة الإنسانية والتى تناولت موضوع احتياجات الأطفال- بنظرية الدافعية الإنسانية فى شكلها التقليدي

---

(١)المجلس القومى للطفولة والأمومة: تقرير عن اتفاقية حقوق الطفل فى مصر، ١٩٩٢م ، ص ص ٦٣ : ٦٤

(٢) عبدالله حميد السهلى: مرجع سبق ذكره

عند "ماسلو" فان الباحث يرى انه تجدر الإشارة هنا إلى أن"ماسلو" في عام ١٩٦٩م قدم تصورا جديدا لهرم الحاجات الإنسانية الأساسية التقليدي حيث اضاف إليه نتائج أعمال وأبحاثه العلمية الأخيرة، وجاء هذا التصور الجديد في مقال عنون "ماسلو" بنظرية الدافعية الأعلى في الأصل البيولوجي للحياة القيمية Theory of Metamotivation:The Biological Rooting of the Value-Life.

حيث أشار "ماسلو" في مقدمة المقال إلى أن تحقيق ذوات الأفراد "الأكثر نضجاً وتماماً للإنسانية" من خلال التحديد المسبق "المناسب" والمرضي لحاجاتهم الأساسية لا يكون إلا مدفوعاً بطرق ارقى "أعلى" أخري يمكن أن تسمي دوافع أعلى "أرقي".[1]

وفي هذا المقام فإن "ماسلو" يرى أن تحقيق الذات بشكل كامل إنما يتكامل مع تحقيق ذوات الأخرين وهذا يقود إلى تجاوز الذات، كما يقرر أيضاً أن حاجات تجاوز الذات تزداد وتأتي في المقدمة وتسمو على الحاجات البيولوجية والحاجة للبقاء التي تكون قد أشبعت، وهذه الحاجات العليا تشمل "الحاجة للحب والحاجة للصداقة والحاجة لعزة النفس والكرامة والحاجة للفردية والحاجة لتكامل الذات"

ويمكن عرض هرم الحاجات لماسلو والذي تضمن حاجات تجاوز الذات

---

(1) Hung – Minn: the Healthy personality Reaging,Second Edition.(Van Noster and. New York.1977).p.p 28-29.

في الشكل التالي:- [2]

يوضح هرم الحاجات "لماسلو" في ضوء نظرية تجاوز الذات

حيث يرى كلا من جوزيفن وكارل فرتمان أن نظرية "أبراهام ماسلو" في بداية السبعينات قد ساعدت على تفسير فهمنا عن الأطفال حيث يمكن أن ننظر إليهم كنظرتنا لكل الناس، ويؤكدان على أن "ماسلو" يقترح هرم الحاجات الإنسانية حيث يتراوح مداها من الحاجات الدنيا "الحاجة للبقاء والحاجة للأمن واحترام الذات والتملك" وأسماها حاجات غير مشبعة، إلى الحاجات العليا" الإنجاز العقلي وتقدير القيمة وتحقيق الذات" وأسماها الحاجات الوجودية، ويري "ماسلو" أنه عندما يتم مواجهة هذه الحاجات العليا فأن دافعية الإنسان لا تنتهي ولا تتوقف حيث تتبدل بزيادة البحث عند أقصي إنجاز ممكن، وبناء على ذلك

---

(2) Susan P.Ronnins., pranab. C,Edward R.Canda., Contemporary Human Behavior Theory Acritical perspective for social work. (Ally And Bacon,Boston,1998),p.363.

فإن الناس الذين حققوا جاحاً كبيراً في بحثهم عن المعرفة والفهم يجتهدوا بهدف الوصول إلي أعظم معرفة وفن أيضاً.

ويؤكد "ماسلو" أن الحياة الروحية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من جوهر الإنسان، وأنها تعتبر الخاصية التي بدونها لا تكتمل الطبيعية البشريه.. فهي جزء من كينونة الإنسان.ومن إنسانيته، ورغم أنها قد استبعدت من نطاق الحقيقة الواقعة من جانب العلم الكلاسيكي المحايد قيمياً الذي يسير وفق نموذج العلوم الطبيعية، فإن باستطاعتنا أن نستردها مرة أخري لتصبح موضوعا للدراسة والتطبيق في نطاق العلوم الإنسانية، لكن "ماسلو" بنزعته التطويرية المتطرفة لا يستطيع إلا أن يرى أن الحياة القيمية والروحية للبشر هي أحد جوانب الحياة البيولوجية للإنسان، فهي فرع من الحيوانية الأرقى، وهو يرى أن نظريته هذه تقدم الحل للمشكلات التي يحاول الدين مواجهتها.[1]

(د)مخاطر عدم إشباع حاجات الأطفال الأيتام:[2]

١- البعد البنيائي:إن عدم إشباع بعض الأحتياجات سيعرض التوازن الجسمي أو النفسي والمعيشي للأطفال إلى الخطر ويصبح سبباً لعدم الأستقرار وحالات الأضطراب والتأزم في الجسم، وما أكثر الإختلالات المزاجية الناجمة عن عدم الإشباع الكامل للحاجة إلى الغذاء أو التقصير في تناول الفيتامينات، وعدم ممارسة الألعاب والحركة يتسبب في

---

(١)إبراهيم عبدالرحمن رجب:التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٧٠-١٧٢.

(٢)علي القائمي: الأسرة ومتطلبات الأطفال، دار النبلاء، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ص ص٣٨ : ٤٠

إيجاد موجبات الركود والكسل في الطفل، وعدم النوم وتناول القسط الكافي من الراحة يعرض الذهن والتفكير للخطر ويستمر الوضع على هذه الوتيرة بالنسبة لبقية المتطلبات المعيشية.

٢- البعد الروحي: عدم الإرضاء المناسب للاحتياجات لا يوقف النمو البدني للطفل فحسب بل يعرض الحياة الروحية أحياناً للخطر، وهناك ارتباط وثيق بين النشاط الروحي وتأمين الاحتياجات، وإن حدث خلل في أحدهما سيهيئ الأرضية لإحداث الصدمة والضرر، كما أن عدم تأمين الاحتياجات سيعرض السلامة الروحية للطفل إلى الخطر، وما أكثر الأفراد الذين يصبحون نتيجة لذلك، ذوي أفكار سلبية وفارغي المحتوى، حيث ان الأزمات النفسية والعصبية لدى الأفراد تنجم في موارد كثيرة عن عدم إشباع الاحتياجات.وأخيراً من الممكن أن يتوقف النمو والنضج الروحي بسبب عدم إشباع الحاجة ويتعرض الفرد إلى الأضطراب والحزن أو أن يفقد حيويته ونشاطه الطبيعي.

٣- البعد السلوكي والأخلاقي: أعطت التجارب التي أجريت في مجال حرمان الأفراد من إشباع الاحتياجات من قبيل الغذاء، والغريزة الجنسية، العطش و.... النتيجة التالية: أن عدم إشباع الاحتياجات تترك آثاراً واضحة على سلوك وأخلاق الفرد وتخرجه عن حالة التوازن، والكثير من الأفراد يلجأون إلى السرقة أو أعرضوا عن التقاليد والأعراف بسبب الحرمان من إشباع باعث كالجوع مثلاً، واتجهت أخلاقهم وأبعادهم الإنسانية وأبعادهم الإنسانية نحو الضعف والفناء، وتعرض إنسجام تفكيرهم مع المحيط إلى الخطر.

ويعتقد إريك فروم أن ردود الفعل الأجتماعية السلبية، وعدم التوازن في التأقلم والتعايش، والمشاكل الشخصية والسلوكية، والانحرافات والتصرفات السلبية ترتبط كلها وإلى حد بعيد بمسألة عدم الإشباع الكامل للاحتياجات، ويتضح لنا هذا الأمر بشكل أفضل لدى الأطفال، ونعلم أن الأطفال يصرون كثيراً على تأمين احتياجاتهم بل يلجأون إلى إثارة الضوضاء وإبداء التصرفات السلبية في حالة تأخرهم قليلاً عن الوصول إلى مرادهم لدرجة يتعبون معها والديهم.

٤- البعد الذهني والفكري: إن عدم إشباع الحاجة الخاجة لا يوقف الذهن عن التفكير، ولكن يخل الحياة العقلانية للفرد، ويصبح سبباً لعدم قدرة الإنسان على التفكير السليم، واتخاذ القرار المناسب، أو أن يتعرض إلى الخطأ والانحراف في المواقف المتخذة، ويعتبر الفقر سبباً للحرمان من إشباع الاحتياجات، ويؤثر هذا الامر تأثيراً بالغاً على الأفراد لدرجة لا يمكنهم معها اتخاذ القرار المناسب أو استخدام إرادتهم بشكل صحيح، والطفل الذي لا يلمس تحقق احتياجاته لا يكون قادراً على أن يعطي جواباً صحيحاً.

٥- البعد العاطفي: إن الحرمان عن إشباع باعث ما في بعض الموارد يمكن أن يصبح سبباً لإلحاق الأذى والضرر بعواطف الطفل، وما اكثر أولئك الذين يعانون من مشاعر الحقارة أو العقدة على أثر عدم تحملهم الحرمان أو يحسبون عدم إشباع حاجة ما دليلاً على إهانتهم وتحقيرهم، ومن الممكن أيضاً أن يصبح الطفل حساساً، وسريع الضجر ، يسيء الظن بالآخرين بسبب الحرمان عن إشباع حاجة ما، كما أن المواقف

الدفاعية للطفل بهذا السدد كحالة الاستسلام، الهجوم، الهروب، التخلى عن الأمور، اللجوء إلى الانزواء، الاستغراق فى التفكير، المخادعة، الدفاع عن النفس فى ضميره اللاشعوري، الركون إلى العجز والإحباط، والحاجة إلى الإهمال والتهاون فى بعض الموارد كلها تمثل بعض المظاهر من آثار هذه المحرومية، ولا بد للمربى أن يتأمل فيها جيداً.[1]

ثالثا: حاجات الأطفال الأيتام فى الإسلام:-

(أ)رعاية اليتيم فى الإسلام:-

اليتم هو من فقد أباه وهو صغير دون سن البلوغ فإذا بلغ الحلم زالت عنه صفة اليتيم وإطلاقها عليه فهو مجاز وليس حقيقة[2] وذلك لما رواه على بن أبى طالب(ﷺ) حيث قال "حفظت عن رسول الله (ﷺ) إثنين "لا يتم بعد احتلام ولا صمات إلى الليل" (صدق رسول الله ﷺ) رواه أبو داود.

ويمكننا القطع بأنه لا يوجد نظام يولى اليتيم حقه من العناية والرعاية ويحض على كفالته وينظمها أو يكفل للقائمين عليها ويعطيهم من الجزاء الدنيوى والأخروى، مثل ديننا الإسلامى الحنيف الذى جاء خاتماً للأديان ومتمما للرسالات ولا عجب فهو المنهج الربانى الذى جعله الله سبحانه وتعالى صالحاً لكل مكان وزمان حتى قيام الساعة.

---

(١)قدرية ابراهيم الكيلانى : العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وكفاءة المراهقات الكفيفات ، رسالة ماجستير ،القاهرة،جامعة الأزهر ، ١٩٨٠م

(٢) عبدالله ناصح علوان: التكافل الاجتماعى فى الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠١ ، ص ٦١ ، بتصرف

واليتم ليس نقصاً أو عيباً في الإنسان لأنه لو كان ذلك لما جعل الله سبحانه وتعالى نبينا (صلى الله عليه وسلم) يتيماً، فقد مات أبوه وهو في بطن أمه وجلت قدرته أن يفقد أمه أيضاً وهو لم يتجاوز السادسة من عمره، حتى يكون شرفاً ومثلاً طيباً لكل يتيم[1].

ولقد أوصى الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم باليتيم وحسن معاملته وإكرامه وعدم إهانته والحفاظ على حقوقه وكفالته والتي تقع في بادئ الأمر على أمه التي يجب أن تبذل أقصى ما في وسعها لرعايته جسمياً ونفسياً وأخلاقياً واجتماعياً، لأن رعايتها له فرض عين عليها، فإن عجزت لفقرها أو لمرضها وجبت رعايته على أقرب الناس إليه، فإذا أساء هذا القريب رعايته أو عجز عنها لسبب أو لآخر فرض على الأقارب الآخرين التدخل لتصحيح الوضع وإن لم يقوموا بذلك وجبت رعايته على جميع المسلمين وأصبح المجتمع أو الحاكم هو المسئول عن رعايته وتوفير سبل العيش والحياة الكريمة له[2]. استناداً إلى مبدأ التكافل الاجتماعي في الإسلام الذي يرعى فيه الغني الفقير واليتيم والقوي الضعيف وشمولهم بالبر والرعاية ورفع أي أذى يقع عليهم[3].

ولقد حث القرآن الكريم على رعاية هؤلاء اليتامى والبر بهم في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ

---

(١) محمد عزمي صالح: الرعاية الاجتماعية لليتامى في الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص ص ١١: ١٢.

(٢) فوزية دياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩م

الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ صدق الله العظيم (سورة البقرة: ١٧٧).

ومن الأحاديث الشريفة التى تحض على إيواء اليتيم ورعايته، ما ورد عن ابن عمر (رضى الله عنه) عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن أحب البيوت إلى الله بيت فيه يتيم مكرم" (صدق رسول الله صل الله عليه وسلم)

وهو من أفضل الثواب عند الله لما لها من تأثير إيجابى على تنشئة اليتيم التنشئة السليمة.

كما يدخل ضمن رعاية واعتناء الإسلام باليتامى، الاعتناء بالأرامل لأن فى رعايتهم رعاية للأيتام أنفسهم، فهذا أمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه) يتفقد أحوال الرعية ليلاً ليجد أرملة وأطفالها يبكون من شدة الجوع فيحمل لهم الخبز والدقيق بنفسه ولم يتركهم إلا مبتسمين وراضين، مما يعد قدوة حسنة يقتدى بها فى رعاية الأرامل واليتامى الذين هم فى أمس الحاجة لمثل هذه الرعاية.

أى أن الذى يذهب فى تحصيل ما ينفع الأرملة والإنفاق عليها ثوابه فى الأخرى ثواب المجاهد والغازى فى سبيل الله والذى يقوم الليل ويصوم النهار لان المال شقيق الروح وفى بذلة مخالفة للنفس ومرضاة لله سبحانه

وتعالى [1].

واليتيم عندما يرى أن أبوته باقية فى إخوانه المسلمين حوله فعند لا يشب على الحسد والحقد للأطفال الذين يعيشون مع آبائهم وينعمون برعايتهم ، لأنه يرى أن المسلمين جميعاً هو آباؤه ويحملونه بالبسمة والرعاية والحنان والرأفة والمعونة ، ويعرف أنه يحيا فى مجتمع متآزر يشيع فيه الإيمان والرحمة ، وعندئذ يرضى بقضاء الله فى موت والده[2]

ومما سبق يتضح أن الإسلام أهتم برعاية الأطفال بصفة عامة والأيتام منهم بصفة خاصة اهتماما كبيراً ، وتتضح مظاهر هذه الرعاية فيما يلى :-

نظراً لأهمية أمر اليتيم فقد ورد لفظ اليتيم بتصرفاته المختلفة فى القرآن الكريم فى " اليتيم – يتيماً – يتيمين – اليتامى " أربعاً وعشرين مرة فى ثلاثة وعشرين آية ، سبع عشرة مرة فى الآيات المدنية ، وست مرات فى الآيات المكية واشتملت عليها أثنا عشرة سورة على النحو التالى :

١- سورة البقرة : أربع مرات فى الآيات "٨٣- ١٧٧ - ٢١٥ - ٢٢٠"

٢- سورة النساء : ثمانى مرات فى الآيات "٢- ٣- ٦- ٨- ١٠- ٣٦- ١٢٧ مرتين".

٣- سورة الأنعام مرة واحدة فى الآية رقم "١٢٥".

٤- سورة الأنفال : مرة واحدة فى الآية رقم "٤١".

---

(١) محمد سجاهد طيل، أبو حذيفة إبراهيم بن محمد : اداب معاملة اليتيم ، دار الصحابة للنشر والتحقيق والتوزيع بطنطا، العربية ، ١٩٩٢م ، ص ٢٧.

(٢) محمد متولى الشعراوى : الكبائر، دار الندوة للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٧م ،ص ص٢١٣: ٢١٤.

٥- سورة الإسراء : مرة واحدة فى الآية رقم "٣".

٦- سورة الكهف : مرة واحدة فى الآية رقم "٧".

٧- سورة الحشر : مرة واحدة فى الآية رقم "٨"

٩- سورة الفجر : مرة واحدة فى الآية رقم "١٧".

١٠- سورة البلد : مرة واحدة فى الآية رقم "١٥".

١١- سورة الضحى مرتان فى الآيات رقم "٦- ٩".

١٢- سورة الماعون مرة واحدة فى الآية رقم "٢"

واليتيم سواء كان غنياً أو فقيراً فهو فى حاجة دائمة الى الرعاية المستمرة من ناحيتين " الرعاية المعنوية – الرعاية المادية " وهو ما أتضح فى كتابة الكريم على النحو التالى :-

الرعاية المعنوية لليتيم فى القرآن:

إذا كان القرآن الكريم قد كفل حقوقاً مادية لليتامى وذلك كما سيتضح لاحقاً فإنه كذلك حرص على الرعاية المعنوية لهم حيث إنهم قد لا يكونون محتاجين إلى مال فقط ولكنهم محتاجون أيضا إلى من يرعاهم نفسياً ويعطف عليهم، فقد لا يحتاج اليتيم ممن يعوله قوتاً ولكنه محتاج إلى من يعوضه العصبة المؤمنة عما فقده من عاطفة وحنان أبيه[1]

ولقد حث القرآن الكريم على حسن معاملة اليتيم مراعاة لنفسيته لأنه بفقد أبيه أصابه شئ من الذل والإنكسار والشعور بالوحدة ، فأصبح فى حاجة إلى من يحميه ويقوى عزيمته ويشد أزره ويرعاه حتى لا

---

(١) محمد متولى الشعراوى : الكبائر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢١.

ينشأ مريضا منطوياً مكتئباً لذا حرص القرآن الكريم على رعايته منذ صغره ورعاية مصالحة التى تحفظ له حسن الحياة فى المستقبل وتقى الأمة شره الذى قد يحيق به ويهجتمعه.[1]

وتتمثل مظاهر الرعاية المعنوية " النفسية " لهؤلاء اليتامى فى الحفاظ على حقوقهم المعنوية التالية :-

الحق الأول : حقهم فى حسن معاملتهم وعدم قهرهم : ورد فى القرآن الكريم من الآيات ما تحض مباشرة وبوضوح إلى العطف مباشرة وبوضوح إلى العطف على اليتيم والتوصية بحسن معاملته وعدم نبذة أو قهرة وذلك فى قوله تعالى ﴿ فأما اليتيم لا تقهر ﴾(سورة الضحى:٩)

وهذا الخطاب موجه للنبى (ﷺ) وهو عام أيضا إلى جميع المسلمين ويقول ابن كثير فى ذلك " أى كما كنت يتيماً يا محمد (ﷺ) فآواك الله فلا تقهر اليتيم ، أى لا تذله ولا تقهره ولا تهنه، ولكن أحسن إليه وتلطف به وقال قتادة فى ذلك : كن لليتيم كالأب الرحيم "[2] وقيل فى قهره أيضا أى أداه وسبه وشتمه وضربه وتجويعه وتكليفه بما يشق عليه"[3].

الحق الثانى : حقهم فى الحفاظ على كرامتهم وعدم الدفع بهم ، كذلك جاء فى الكتاب الكريم الآيات التى تلفت الانتباه إلى أكرام

---

(١) محمد مجاهد مبل وأبو حذيفة إبراهيم بن محمد : مرجع سبق ذكره ، ص ٨.

(٣) ابن كثير : تفسير القران العظيم ، ج٤ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٨٨، ص ٥٢٣.

(٤) سعد يوسف أبو عزيز : صحيح وصايا الرسول، ج ٢ ، المكتبة التوفيقية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٨٢م, ص١٣٢.

هؤلاء اليتامى وعدم إذلالهم وذلك فى قوله تعالى ﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴾ (سورة الفجر: ١٧)

وذلك فيه أمر بالإكرام لليتيم كما جاء فى الحديث الذى رواه عبدالله بن المبارك عن أبى هريرة عن النبى (ﷺ) قال " خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ،وشرت بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه " البخارى وابن ماجة [1] وجعله خير بين لحفاظة على كرامتهم وحفظ آدميتهم ، وكما ورد فى قوله تعالى ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۞ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (صدق الله العظيم) سورة الماعون (١: ٢)

وهذه الآيات السابقة أشارت بوضوح إلى إكرام اليتامى صراحة وعدم زجرهم أو تعمد إهانتهم وكفاهم ما فقدوه من رعاية أبائهم وعطفهم وحنانهم .

الحق الثالث : حقهم فى الاختلاط والمشاركة مع الآخرين : ويظهر ذلك فى قوله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ صدق الله العظيم : الآية ٢٢٠)

ونجد فى هذه الآية حث على التكافل الاجتماعى وإن الجماعة المسلمة مكلفة أن ترعى مصالح الضعفاء من اليتامى بفقدهم أبائهم

---

(١) ابن ماجة (٣٦٧٩) البخارى فى الأدب المفرد (١٣٧) وابن المبارك (٢٣٠/١) وابن النعيم فى الحلية (٣٣٧/٦) والبغوى فى شرح السنة (٤٣/١٣) وضعفه الألبانى فى ضعف ابن ماجة برقم (٨٠٣).

وهم صغار أولى برعاية الجماعة وحمايتها مراعاة لنفوسهم وحماية لأموالهم، وفيها حث على إصلاح أمورهم ومخالطتهم خير من تجنبهم واعتزالهم.[1]

وهذا دليل واضح على مراعاة الجانب النفسي لهم بالاختلاط والاندماج والتفاعل معهم ومشاركتهم لإشعارهم إخوان للأوصياء عليهم وأخوة لهم في الإسلام وأعضاء في المجتمع الإسلامي بصفة عامة.

الحق الرابع :حقهم في الإحسان إليهم : لقد أشار القرآن الكريم إلى الإحسان إلى اليتامى بوجه عام ، وقد جاء الحث على ذلك موجها مرة ضمن ميثاق بني إسرائيل الذي أخذه الله عليهم في عهد موسى عليه السلام ولكنهم أعرضوا عنه . أما المرة الثانية فجاء موجهاً إلى المسلمين عامة في عهد النبي (ﷺ).

وفي شأن بني إسرائيل يقول المولى عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ (صدق الله العظيم) (سورة البقرة : ٨٣)

وخاطب المسلمين عامة بقوله تعالى ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ (صدق الله العظيم)(سورة النساء : ٣٦) .

ومما سبق يتضح لنا مدى اهتمام القرآن الكريم بهؤلاء اليتامى

نفسياً ومعنوياً فأمر بحسن كمالتهم وإكرامهم والإحسان إليهم والرأفة والرفق بهم ولم يكتف بذلك بل أمر بمخالطتهم ومشاركتهم بما يعود بالنفع عليهم حتى لا يشعرون بالعزلة أو النبذ من قبل الآخرين كما نهانا عن قهرهم وإذلالهم أو الدفع بهم وليس هناك رعاية أعظم من ولا أفضل من ذلك .

(ب) الرعاية المادية لليتيم في القرآن الكريم :

إن كان الله سبحانه وتعالى قد كفل حقوقاً معنوية لليتامى فقد كفل لهم أيضا حقوقاً مادية تتمثل في الحفاظ على أموالهم وعدم مسها إلا بالحسنى بل وتنميتها وردها إليهم كاملة حين بلوغهم ورشدهم بل لم يكتف سبحانه وتعالى بذلك بل جعل لهم حقاً مفروضا في أموال المسلمين التي ينفقونها من الصدقات والغنيمة والفيء والتسمة التي يحضرونها وذلك حماية للفقراء منهم من الضياع أو التشرد الذي قد يحيق بهم بسبب ضعفهم وعجزهم عن مقابلة أحتياجاتهم.

وتتمثل هذه الرعاية المادية في الحفاظ على حقوقهم سواء حقوق الأغنياء منهم أو الفقراء وهم ما سوف يتضح في الآتي :

(١) الحقوق المادية لأغنياء اليتامى :

لقد كفل القرآن لأغنياء اليتامى مجموعة حقوق من شأنها الحفاظ على حياتهم ومعيشتهم ومن هذه الحقوق ما يلي :

الحق الأول : النهي عن الأقتراب من مال اليتيم إلا بالحسنى :

ويتمثل هذا الحق في قوله تعالى :﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ﴾[1] (الإسراء : ٣٤) ، (الأنعام : ١٥٢) ، حيث جاءت هذه الآية مرتين إحداهما فى سورة الأنعام والأخرى فى سورة الإسراء فالملاحظ هنا هو النهى عن الطمع فى مال اليتيم بعد الاقتراب منه ، وذلك لأن النهى عن قرب الشئ ابلغ من النهى عنه ، لأنه يتضمن النهى عن الأسباب والوسائل التى تؤدى إليه وتقع فيه نوعن الشبهات التى تحتمل التأويل فيه ، فحذرها التقى إذا بعدها هضما لحق اليتيم ، ويقتحمها الطامع، إذا يراها بالتأويل مما يحل له لعدم ضررها به [2]

وجاء النهى فيما يخص مال اليتيم بصفة الجمع لتكون الجماعة والأمة كلها مسئولة عنه وعن ماله [3] ومعنى (بالتى هى أحسن) ، أى بما فيه صلاحه وتثميره وذلك بحفظ أصوله وتثمير فروعه وهذا أحسن الأقوال فى ذلك فإنه جامع لكل ما قيل [1]

ولقد بين الله سبحانه وتعالى (التى هى أحسن) بقوله : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [2] (النساء : ٦)، أى إذا كان ولى اليتيم فقيراً فأكل من ماله بالمعروف بقدر قيامه عليه فى مصالحة وتنمية ماله فلا بأس عليه نوما زاد على ذلك سحت وحرام .

فلا غبار على الوصى أن يأخذ من مال اليتيم أجره بدليل قول عمر

---

(٢) محمد رشيد رضا : المنار ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١، ص ١٢.
(٣) سيد قطب : مرجع سبق ذكره ، الأنعام ، آية ٣٤.
(١) القرطبى : تفسير القران الكريم ، طبع كتاب الشعب ، القاهرة ،١٩٨٦م
(٢) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى : مرجع سبق ذكره ، ص٢١٢٨
(٣) ابن حبان فى صحيحه : ٥٥٤٠ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد

(ﷺ) (لا جناح على من وليه : تولى أمره " أن يأكل من ماله بالمعروف)"

وبذلك يتضح حفاظ القرآن على حق اليتيم فى ماله وعدم اقتراب وصية أو غيره من هذا المال إلا بالحسنى بقدر قيامه عليه ، وذلك تحذير لطمع الطامعين فى هذا المال الذين وصفهم الله بأنهم يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وهذا ما يتضح فى الحق الثانى .

الحق الثانى : النهى عن أكل مال اليتيم: ونجد من الآيات ما ينص صراحة إلى عدم أكل مال اليتيم منها قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء : ١٠) "[٣] فقد روى كما جاء فى القرطبى أنها نزلت على رجل من غطفان يقال له مرثد بنت ثابت ، ولى مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية.

وعن أبى هريرة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال " يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم ناراً " فقيل من هم يا رسول الله قال (ﷺ) ألم تر أن الله تعالى " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم ناراً "[٤]

وقال السدى رحمة الله " يحشر آكل مال اليتيم ظلما يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وأنفة وعينيه ، ويعرف كل من رآه أنه أكل مال اليتيم

وجاءت شدة العذاب منعاً وردعاً لكل من تسول له نفسه أكل مال هذا اليتيم وذلك حفاظا على أحد حقوقه التى كفلها الله له، ولم يكتف سبحانه وتعلى بتحريم أكل ماله فقط ن بل نهى كذلك عن

إبداله وذلك فى الحق الثالث.

الحق الثالث :النهى عن إبدال أموال اليتامى : وكذلك حرم الله على عباده من إبدال أموال يتامى بأموال اليتيم وأخذ الطيب منها وإبدالها بالسئ وظهر ذلك فى قوله تعالى ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (صدق الله العظيم) (سورة النساء : ٢)

الحق الرابع : تنمية أموال اليتامى بالاتجار فيها والزكاة منها : من عظيم رعاية الله سبحانه وتعالى باليتامى أنه لم يحض على الحفاظ على أموالهم وفقط بل حرص سبحانه على تنميتها واستثمارها ، فعن أنس بن مالك أنه بلغه " أن السيدة عائشة (رضى الله عنها) كانت تعطى أموال اليتامى من يتجر فيها "[1] وعن أنس بن مالك أيضا بلغة أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قال " اتجروا فى أموال اليتامى حتى لا تأكلها الصدقة " والاتجار فى مال اليتامى أو تشغيلها لا يجب أن يكون فى محرم ولا دنس للإبقاء على المال نقياً طاهراً وحتى لا تستخدم أموال المسلمين فيما لا يقبله الدين الإسلامى الحنيف مثل الاتجار فى الخمر.[2]

كذلك شرع الله سبحانه وتعالى إخراج الزكاة والصدقة من أموال اليتامى تطهيراً لها وتنقيتها ، لقول عمر بن شعيب رحمه الله عنه أبيه عن جده أن النبى (ﷺ) خطب فى الناس فقال " ألا من ولى يتيما له مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة " (صدق رسول الله ﷺ)

---

(١) محمد مجاهد طبل وأبو حذيفة إبراهيم محمد: مرجع سبق ذكره ، ص ١١.
(٢) محمد عزمى صالح : مرجع سبق ذكره ، ص : ٣١.

(٣) أخرجه الترمذى .

ومن الأحاديث السابقة نجد أن الله عزوجل أمر الأوصياء على اليتامى أن يزيدوا أموالهم وينموها حتى لا تتناقص ، وأمر الله سبحانه وتعالى بتطهير حماية لها من التأكل من خلال إخراج حق الله فيها من الصدقات والزكاة فهو فى ذلك الوقت حماية لها ورعاية له .

الحق الخامس: رد أموال اليتامى والإشهاد عليها : وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ (سورة النساء ٦).

وهذه الآية خطاب للجميع فى بيان كيفية رد أموال اليتامى إليهم وقيل انها نزلت فى ثابت بن رفاعة وفى عمه ن وذلك أن رفاعة توفى وترك ابنه صغيرا ، فاتى عم ثابت إلى النبى (ﷺ) فقا إن ابن أخرى يتيم فى حجرى فما يحل له ، ومتى ادفع إليه ماله ، فانزل الله عز وجل هذه الآية ويتم رد أموال اليتيم بشرطين هما [٢]

١- البلوغ "النكاح" ٢- الرشد

ويجب أن يكون رد المال إليه فى ظل شهود عدل حاضرين عندما يدفع الوصى لليتيم ماله وذلك حماية للولى لئلا يتهم بأنه أقتطع شيئا من

---

(٣) الترمذى (٦٤١) والبيهقى (١٠٧/٤).

(٢) سيد قطب : مرجع سابق ذكره : النساء اية ٦ ، ص ٥٨٦.

هذا المال لنفسه وحتى يرد إليهم إذا ما وقع خلاف بين اليتيم والوصى [1]

الحق السادس : حق اليتامى فى الميراث : لقد فرض الله عز وجل هذا الحق لجميع اليتامى ذكوراً كانوا وإناثا أغنياء وفقراء فى قوله تعالى ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً﴾ (صدق الله العظيم) (سورة النساء : ٧) .

وهذه الآية تبين أن الله عز وجل قد أوجل للذكور من أولاد الميت حصة من ميراثه والإناث كذلك حصة منه [2] ولما أكدت هذه الآية على بيان نصيب النساء دل هذا على إنهن لم يكن لهن نصيب فى الميراث قبل نزول هذه الآية

أما الذكور فقد كان العرب لا يورثون إلا الابن الأكبر فقط ممن يستطيع حمل السلاح أما إذا كان صبيا صغيرا فقد كان ميراثه وميراث الأسرة بأكملها يذهب لغيره من الآخرين أو الأوصياء . وقد جاءت الأحاديث والآثار مؤكدة على ذلك منها عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات والصغار الذكور حتى يدركوا ن فمات رجل من الأنصار يقال له " أوس بن ثابت " وترك ابنتين وابنا صغيراً فجاء ابنا عمه وهما خالد وعرفطة وهما عصبة فأخذا ميراثه كله فأتت امرأته إلى رسول الله (ﷺ) فذكرت له ذلك فقال (ﷺ) ما أدرى ما أقول ؟

---

(١) يتصرف : محمد متولى الشعراوى : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٧ .
(٢) الطبرى : جامع البيان ، النساء ، اية ٧ .

فنزلت هذه الآية [1]

الحق السابع : حق يتامى النساء فى النكاح والمهر والصداق: لقد كفل الله عز وجل لليتامى إناث كانوا وذكوراً حقوقاً كثيرة ولكنه سبحانه وتعالى قد خص النساء منهم ببعض هذه الحقوق دون الذكور كحقهن فى الصداق والمهر والزواج ، ويتضح ذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴾ (سورة النساء : ٣) .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللاَّتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ﴾ (صدق الله العظيم)(سورة النساء : ١٢٧)

وسبب نزول هذه الآية : عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال (كان الرجل فى الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فإذا فعل ذلك لم يستطيع أحد أن يتزوجها أبدا ، وإن كانت جميلة ورغبها تزوجها وأكل مالها ، وإن كانت دميمة الرجال أبدا حتى الموت لينتفع بأموالها . فحرم الله ذلك ونهى عنه[2]

---

(١) السيوطى : أسباب النزول ، النساء ، آية ٧.

(١) محمد بن أحمد الصالح : الطفل فى الشريعة الإسلامية (نشأته - حياته - حقوقه التى كفلها الإسلام)، المكتبة المركزية، جامعة الأزهر ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٢.

وتقول عائشة (رضي الله عنها) في قوله تعالى ﴿ وترغبون أن تنكحوهن﴾ أي رغبة أحدكم عن يتيمته إذا كانت قليلة المال والجمال فنهو أن ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها من النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال [٢] .

كما يخبرنا المولى سبحانه وتعالى أن يكون زواجها بمحض إرادتها ورغبتها ولا تكره أو تجبر عليه، فلقد روى عن أبي موسى عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال (لا تنكح اليتيمة حتى تستأذن ، فإن سكتت فقد أذنت، إن ابت فلا جواز عليها) (صدق رسول الله ﷺ [٣] أخرجه أبو داود.

ونجد من عظيم رعاية الله سبحانه وتعالى أن رفع من شأن هذه اليتيمة بإعطائها الحرية في اختيار شريك حياتها لوليها سلطانا في فرض زوج عليها قد لا ترضاه شريكا لها .

ومما سبق يتضح لنا أن الله سبحانه وتعالى أعطى هؤلاء اليتامى ذكورا وإناثا رعاية وحماية لم تعط لاى فئة أخرى وذلك بالحفاظ على حقوقهم وأموالهم وعدم أكلها أو مسها إلا بالحسنى بل وتنميتها وزياديها بالاتجار فيها وردها كاملة إليهم ببلوغهم رشدهم والحفاظ على ميراثهم ومهورهم.

وإن كانت هذه الحقوق السابقة تخص الأغنياء منهم أكثر من

---

(٢) ابن كثير: مرجع سبق ذكره ، النساء ، اية ٣ ، ص ٥٧-٥٨، وانظر فتح الباري ، كتاب الوصايا، ج٢٢ (٢١٣٧).

(٣) محمد بن احمد الصالح : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠٥.

الفقراء، فإن هناك أيضا حقوقا تخص الفقراء منهم أكثر من الأغنياء وهي:-

٢- الحقوق المادية لفقراء اليتامى :-

إن كانت الحقوق السابقة حقوقاً مادية لأغنياء اليتامى فهناك حقوقاً مادية للفقراء منهم تتمثل فى الإنفاق عليهم، واليتيم إن كان غنياً كان أمر الإنفاق عليه وسهلاً ولكن الأمر يزداد صعوبة إذا كان هذا اليتيم فقيراً ، وكان ولية لا يملك ما ينفقه عليه، لذا شرع الله عز وجل للفقراء منهم بعض الحقوق فى أموال المسلمين كى تكفل لهم الحياة الكريمة، كما يأتى أهتما ورعاية الإسلام لليتامى بالاهتمام والرعاية للأرامل والحفاظ على حقوقهن ومساعدتهن لأن فى حماية الأرامل حماية ورعاية لليتامى أنفسهم ومن هذه الحقوق ما يلى :-

الحق الأول: حقهم فى الإيواء فى أسرة :ولقد أوصى المولى عز وجل بالإحسان إلى اليتيم وكانت أولا السور نزولاً لا تتحدث عن إحسان المولى عز وجل إلى اليتيم هى سورة الضحى التى تبين كيف أن الله قد أحسن إلى يتيم بنى قريش (ﷺ) إذا آواه عندما كان يتيما ثم أوصاه بالإحسان إلى اليتامى وعدم قهرهم وذلك فى قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ (سورة الضحى : ٦)

وهنا حث القرآن الكريم على رعاية اليتامى داخل أسرهم الطبيعية فإن تعسر ذلك تم رعايتهم لدى أقاربهم " الأجداد – الأعمام ....إلخ " ، ثم جاءت السنة الشريفة لتؤكد على أهمية إيواء الطفل ورعايته داخل أسرة " أسرة بديلة " حتى تعوضه إلى حد ما عن حرمانه من رعايته بأسرته الطبيعية، فعن أبى هريرة (ﷺ) قال : يقول رسول الله

(ﷺ) " خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه " صدق رسول الله ﷺ [1]

كذلك عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبى (ﷺ) قال " إن أحب البيوت إلى الله بيت فيه يتيم مكرم" (صدق رسول الله (ﷺ) [2]

وهنا يتضح لنا أصالة وعراقة الدين الإسلامى الذى صار منذ بدايته ليحث على الرعاية داخل أسرة لما لها من أهمية قصوى فى عملية تنشئة الطفل ، ليؤكد مسبقاً ما أكدته أساليب الرعاية البديلة الحديثة وهو نظام " الأسر البديلة "لمن تحول ظروفه دون رعايته بأسرته الطبيعية.

الحق الثانى : حقهم فى الإطعام :وتوجد من الآيات ما تحث على إطعام هؤلاء اليتامى حفاظاً على حقهم فى العيش والحياة ، مثلهم فى ذلك مثل باقى أطفال المسلمين فى قوله تعالى ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۞ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۞ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (سورة البلد : ١١- ١٦)

فقد جعل الله عز وجل مرتبة من يطعم اليتيم القريب أو المسكين المعدم فى يوم يشتد فيه الجوع ويعز فيه الطعام، كمن يعتق الأسير وكلاهما بهذا العمل يقتحم العقبة [3] ويبلغ النجاة من النار، ويقول الله

---

(١) ابن ماجه : مرجع سبق ذكره (٣٦٧٩).

(٢)الطبرانى فى الكبير :مرجع سبق ذكره (٣٨٨/١٢)

(١) قيل أنها جبل فى جهنم وقال كعب الأحبار هى سبعون درجة فى جهنم وذلك نقلاً عن ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم)

تعالى أيضا ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (سورة الإنسان : ٨) والآيات السابقة لا تعد فاعلى هذا الخير "إطعام اليتامى" بشئ من الدنيا لأن أمر الدنيا هين ولكنها تعد بما سيصير لهم في الآخرة فالجزاء من الله سبحانه وتعالى أكبر من الفعل بكثير وكثير فهذا الفعل رغم أنه لا يستغرق منهم وقتاً طويلاً إلا جزاءه الجنة بكل ما فيها من نعيم من مأكل ومشرب ومسكن وترف ... إلخ)[1]

إن عملية الإطعام هذه تقي الطفل وتحميه من الجوع والمرض كما تقيه من الحقد الذي قد يتولد في نفسه ممن يعيشون ويتمتعون بأطيب الطعام مع آبائهم ،كما تقي المجتمع من المخاطر التي قد تتولد نتيجة لعدم إطعامه مثل السرقة والانحراف، عندما لا يجد ما ينفقه على طعامه وشرابه .

الحق الثالث : حقهم في الصداق : ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة : ١٧٧)

وأهم ما يلحظ هو موقع اليتيم بين هذه الفئات التي عنتهم الآية بالإنفاق، فهي بدأت بإيتاء المال لذوي القربى ، وذلك لأن القرابة أو كد

---

(١) الرازي: مفاتيح الغيب ، سورة الإنسان ، آية رقم (٨)

الوجوه فى حق اصرف المال حتى إنهم يستحقون الإرث فيها ثم إن المتصدق قد يجمع بين الصدقة وصلة الرحم وكذا فإن كل إنسان عليم بحال أقاربه وما يحتاجون إليه وهو يتألم لمصابهم ويضره أن يعطى غيرهم نوهم فى حاجة فى صدقة لكل هذه الأسباب ولغيرها تقدم ذكر القرابة ، ثنى باليتامى مباشرة لأن الصغير الفقير منقطع الحيلة من كل الوجوه ولذا كان أحوج من المساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب لأن هؤلاء جميعاً يستطيعون الإفصاح عن حالهم وقد يجدون من يعولهم ، وعلى العكس من حالة اليتيم ، لذا جعله الله أولى هذه الفئات استحقاقاً للصدقة [1] .

الحق الرابع : حقهم فى الغنيمة : لقد كفل الله عز وجل حق لفقراء اليتامى فيما يغتنمه المسلمون من غنائم ويقصد بالغنيمة فى اللغة هو ما يناله الإنسان ، وفى الشرع هى الأموال المأخوذة من أعداء الأسلام عن طريق الحرب والقتال وقد تكون أموال منقولة – أسرى – أرض [2] ويظهر هذا الحق فى قوله تعالى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (صدق الله العظيم) (سورة الأنفال : ٤١).

---

(١) أبو حيان : البحر المحيط ، سورة البقرة ، آية رقم (١٧٧)

(١) سيد سابق : فقه السنة (السلم – الحرب – المعاملات) المجلد ٣ ، ١٩٨٨ م ، ص ٦٧.

ويقول ابن كثير في ذلك لقد قضى الله سبحانه وتعالى أن تكون الغنائم أربعة أخماس للمجاهدين وخمساً لهؤلاء المذكورين في الآية والتي من بينها فئة اليتامى وهذا يؤكد حق هؤلاء اليتامى في هذه الغنيمة التي يغتنمها المسلمون وكفل الله سبحانه هذا الحق حتى يكون سنداً وعوناً لهم على مواجهة أعباء الحياة ومشكلاتها .

الحق الخامس : حقهم في الفيئ : مثلما جعل الله لليتامى حقاً في الغنيمة كذلك جعل لهم حقاً أيضاً في الفيئ ويقصد به المال الذي أخذه المسلمون من الأعداء دون قتال [٢]

ويقول في ذلك سبحانه وتعالى ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الحشر : ٧)

ويتضح من الآية أن الفيئ يختلف عن الغنيمة في الحكم فإن كان أربعة أخماس الغنيمة للمقاتلين وخمساً فقط لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ليمون نصيب اليتيم فيها هو سهم من هذا الخمس أو خمس الخمس ، بينما الفيئ يقسم بأكمله على الفئات المذكورة في الآية السابقة ليصبح لكل فئة من هذه الفئات خمس الفيئ فلقد ذكر أن رسول الله (ﷺ) حيث صدر من خيبر تناول بيده نبذة من الأرض أو وبرة من بعيرة وقال والذي نفسه بيده مالي

---

(٢) سيد سابق: مرجع سبق ذكره ، ص ٩٢.

مما أفاء الله إلا الخمس والخمس مردود عليكم ".[1]

فهذا الحديث يفهم منه أن نصيبه (ﷺ) من الفيئ هو الخمس وهذا نصيب محدد وأنه (ﷺ)قسم الفيئ إلى خمسه أقسام واخذ لنفسه خمساً والأربع الآخرون لذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وحكمه الله فى توزيع وتقسيم هذا الفيئ ألا يكون حكراً للأغنياء منالناس دون الفقراء والأيتام، فلقد كان أهل الجاهلية إذا اغتنموا غنيمة أخذ الرئيس ربعها لنفسه وكان يسمى ذلك بالرباع ثم يصطفى منها ما يشاء.[2]

الحق السادس : حقهم فى التركة التى يحضرون قسمتها :إن الله سبحانه وتعالى جعل لليتامى حقاً فى التركة التى يحضرون قسمتها وذلك بقوله ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ (صدق الله العظيم) (سورة النساء: ٨) .

أى إذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة و اليتامى المساكين قسمة مال جزيل فإن أنفسهم تطيق إلى شئ منه إذا رأوا هذا يأخذوهم يائسون لا يعطون شيئا ، فأمر الله عز وجل وهو الرؤوف الرحيم أن يعطى لهم شئ من الوسط يكون برا بهم وصدقة عليهم وإحسانا إليهم وجبرا لكسرهم.[3]

---

(١) المطيعى : المجموع شرح المهذب الشيرازى ن المجلد ٣ ، ص ٢٥٤.

(٢) إيمان عبد الحكيم هاشم : اليتيم بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم (دراسة مقارنة) ، مكتبة الآداب، القاهرة ط ١ ، ٢٠٠١م ، ص ١٨٧٨.

(١) ابن كثير : ج ١ ، النساء ، آية رقم (٨)، ص ٤٥٦.

وترينا هذه الآية الكريمة أن الشرع جعل لليتيم نصيباً من تركة المتوفى، يعطى من التركة إذا كان المال كثيراً ، ويتعذر له أن كان قليلاً .[٢]

ولعل حكمة الله من إعطاء اليتامى الذى يحضرون القسمة هو أن موقفهم فيه استدعاء لإحزانهم وتذكرة لأبيهم المتوفى وغالباً ما يعقدون مقارنة بين أبيهم وهذا المتوفى الذى ترك ميراثاً لأهله وورثته وكل ذلك يولد الضيق والضجر والشعور بالحرمان ، فعالج القرآن الكريم نفوس هؤلاء اليتامى بأن شرع لهم حقاً فيها .

كما أمر سبحانه وتعالى أن يكون هذا العطاء بالأسلوب الحسن والقول المعروف وذلك قوله ﴿ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ (سورة النساء من الآية ٥) كذلك لم يحدد الله سبحانه وتعالى نصيبهم فى القسمة حتى يتنازع المسلمون فيما بينهم وليس هناك رعاية أعظم ولا أجل من ذلك.

وما جاءت هذه الرعاية القرآنية الشاملة إلا حماية لهؤلاء الضعفاء وحفاظاً لكرامتهم ورفعاً لمعنوياتهم حتى يشبوا أسوياء أصحاء نفسياً واجتماعياً شأنهم فى ذلك شأن أطفال المسلمين الذين ينعمون برعاية إبائهم وحتى لا ينخرطوا فتيار الجريمة ويفسدوا أو تفسد بهم الأمة.

وإن كان القرآن الكريم قد أعطى لليتامى اهتماماً عظيماً كما سبق فإن الشريعة الإسلامية أيضا شاركته فى ذلك الاهتمام كما يلى :

رعاية اليتيم فى السنة النبوية الشريفة

---

(٢) محمد عزمى صالح :مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥.

لقد اهتمت السنة النبوية المطهرة باليتيم وحظى فى كنفها بكل عناية واهتمام فكما منحه القرآن الكريم قدراً من الرعاية والتأكيد على القيام بحقه فى نفسه و ماله، فكذلك جاءت السنة المطهرة لتؤكد بالطريق العملى والقولى كل ما جاء بخصوص اليتيم فى القرآن راسمه المنهج العلمى لتطبيق كلما ورد فى شأنه من أحكام وما يجب بالنسبة له من معاملات والمتتبع للسنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الباعثة على تحقيق تلك الغاية النبيلة التى حققها النبى (ﷺ) فى نفسه وسار فيها أسوة لأمته فكان (ﷺ) أرحم الناس باليتامى وأشفقهم عليهم يضمد جراحهم ويهدهد عليهم ، ويمسح على رؤوسهم ، ويجلسهم معه يشاركونه الطعام والشراب ، وكان يسعد لسعادتهم ويسر لسرورهم ويبتهج لابتهاجهم .[1]

وفيما يلى بعض الأحاديث النبوية الشريفة التى تحض على رعاية وكفالة اليتيم والاهتمام به والحفاظ على حقوقه:

كفالة اليتيم

تعتبر كفالة اليتيم من أفضل صور الرعاية والرحمة بهم والإحسان إليهم ، وأن أولى الناس بكفالة اليتيم أقربهم إليه من جهة العصبة ، فإن لم يوجد له قريب من عصبة كفلة أقرب الناس إليه من جهة رحمة كجدة من أمة، وخالة ، فإن لم يوجد له قريب من جهة أمة ، أوصى الحاكم من يقوم بكفالته إلحاقه بدار من دور الرعاية الاجتماعية للأيتام.

---

(١) محمد بن احمد الصالح : مرجع سبق ذكره ، ص ١٨٧.

ولقد بشر النبى (ﷺ) القائم على أمر اليتامى والمتعهد بكفالتهم وحسن تربيتهم ، بالجنة وذلك كما ورد فى الأحاديث الآتية :-

فعن أبى هريرة (رضي الله عنه) قال :قال رسول الله (ﷺ) " كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة " وأشار بالسبابة والوسطى "[1] رواه مسلم ، ففى الحديث الشريف وصية بكفالة اليتيم وفى إشارة النبى (ﷺ) بإصبعية المتجاورين دليل على أن كافل اليتيم وراعية يجاور النبى (ﷺ) فى الجنة ومنزلته كمنزلة النبيين رضوان الله عليهم ."[2] وقال النووى فى ذلك إن كافل اليتيم هو القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغيره ذلك ، وأن الجنة هى جزاء كفالته سواء كفلة من مال نفسه ، أو من مال اليتيم بولاية شرعية، أما قوله له أو لغيرة ، فالذى له أن يكون قريباً له كجده وأمة وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه، والذى لغيرة ، أن يكون أجنبياً"[3] فكلاهما أجره واحد عند الله وهو الجنة .

كذلك هناك من الأحاديث النبوية الشريفة التى تحثنا على رعاية وإيواء وضم هؤلاء اليتامى إلى بيوتنا وتبين الجزاء والثواب العظيم لمن يفعل ذلك، ومن الأحاديث .

فعن ابن عباس (رضي الله عنه) إن النبى (ﷺ) قال " من قبض يتيما من بين مسلمين وضم إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة، إلا أن يعمل ذنباً

---

(١) محيحه ، كتاب الزهد ن باب فضل الإحسان الى الأرملة والمسكين واليتيم ، مجلد ٦ ، ج ١٨، دار الريان للتراث ، ١٩٨٧م ، ١٤٠٧هـ ، ص ١١٢: ١١٣.

(٢) محمد بن أحمد الصالح : مرجع سبق ذكره ، ص ١٨٧.

(٣) سمير عبد العزيز وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص١٥٢: ١٥٣.

لا يغفر له " (صدق رسول الله ﷺ) رواه الترمذى [1]

وعن أبى أمامه (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال " من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا الله كان له فى شعره مرت عليها يده عشر حسنات، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وفرق بين السبابة والوسطى " صدق رسول الله ﷺ) [2] رواه أحمد

وكلنا يطمع فى الحصول على هذا الشرف (محاذاة للرسول (ﷺ)) فى دخول الجنة يوم الحساب لذا وجب علينا سرعة الإنفاق والاهتمام والرعاية بهؤلاء الضعفاء الذين لا عائل ولا راعى لهم ، وإن كانت الأحاديث النبوية الشريفة أوضحت الجزاء والثواب العظيم فى الآخرة لمن يرعى هؤلاء اليتامى فإن هناك ثواباً عظيماً أيضا فى الدنيا.

فلقد تبين أن العطف على الأيتام يورث فى القلوب الرحمة واللين ويزيل القسوة منها ، كما يعمل على إدراك الإنسان لحاجاته ومطالبة فى الدنيا ، فعن أبى الدرداء (رضي الله عنه) قال : أتى النبى (ﷺ) رجل يشكو قسوة قلبه فقال له الرسول (ﷺ) " أتحب أن يلين قلبك، وتدرك حاجتك؟ أرحم اليتيم، أمسح رأسه ، وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك " [3] صدق رسول الله (ﷺ) رواه الطبرى .

كما أكد رسول (ﷺ) أن من يرعون اليتامى فإن بيوتهم هى خير

---

(١) الترمذى فى البر والصلة ، باب ما جاء فى رحمة اليتيم ، رقم (١٩١٧)، ج٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠م، ١٤١٠هـ ، ص ص ٣٨: ٣٩.

(٢) أحمد : (٢٥٠/٥) والطبرانى (٢٨٤/٨).

(٣) عبدالرازق فى مصنفه (٢/٩) ابن النعيم فالحلية (٢١٤/١) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير برقم ٨.

بيوت الأرض، وذلك في قوله (ﷺ) خير بيت في المسلمين فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه "[1] صدق رسول الله (ﷺ) أخرجه ابن ماجة.

كما ينبهنا الرسول الكريم (ﷺ) إلى أن تولى أمور اليتامى من الأعمال التي تتطلب بذلك الجهد الكبير في العمل على رعاية شئونهم التي لا يصح التقصير فيها إذا ما صادف الإنسان وهن أو ضعف، ويتضح ذلك في رواية أبو ذر الغفاري (ﷺ) حين قال: قال لي رسول الله (ﷺ) " يا أبا ذر إني أراك ضعيفا ، وإني أحب لك ما أحب لنفسي فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم

كذلك يحذرنا الرسول (ﷺ) وينهانا عن أكل مال اليتيم ، فعن أبي هريرة(ﷺ)قال " اجتنبوا السبع الموبقات فقالوا يا رسول الله وما هي؟ قال " الشرك بالله ، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات "[2] (صدق رسول الله ﷺ) رواه البخاري.

وعنه عن النبي (ﷺ) قال : أربعة حق على الله إلا يدخلهم الجنة، ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر، أكل الربا، أكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالدية " (صدق رسول الله ﷺ) "[3] رواه الحاكم.

---

(١) ابن ماجة في سننه ، كتاب الادب ، باب حق اليتيم ، ج ٢ ، رقم (٣٦٧٩) ، القاهرة ، دار الحديث ، د/ت ، ص ١٢١٣.

(٢) البخاري، كتاب الوصايا ، باب قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، ط ١، مجلد ٥ ، رقم (٢٧٦٦)، دار الريان للتراث ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦ م، ص ٤٦٢.

(٣) أخرجه الإمام مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الكبائر وأكبرها ، ط ١ ، مجلد ١ ، ج٢ ، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦ م، ص ٨٣.

ومن الأحاديث السابقة يتضح لنا مدى عناية الشريعة الإسلامية بشأن اليتامى فلقد جاءت مكملة لما أمرنا الله عز وجل فى القرآن الكريم، حيث راعت الناحية المادية لهم فعملت على غطعامهم وشرابهم وكسوتهم والحفاظ على أموالهم وعدم أكلها أو مسها أو الاقتراب منها إلا بما أمر الله به، كذلك راعت أيضا الناحية النفسية لهم فحثت على الرحمة بهم والشفقة عليهم ومسح رؤوسهم وحسن معاملتهم وضمهم إلى بيوتنا كأبنائنا ، كذلك جاءت مؤكدة على الثواب العظيم لمن يرعاهم ويكلفهم، والعقاب الوخيم لمن يهملهم أو يهدر حقوقهم.

وبذلك نجد أن الإسلام حرص على رعاية هؤلاء اليتامى حرصاً شديداً (مادياً ومعنوياً)، حفاظاً عليهم وصوناً لكرامتهم شأنهم فى ذلك شأن باقى أطفال المسلمين ن وهو ما سبق أن أتضح فى الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة.

(ب) تصنيفات حاجات الأطفال فى ضوء التصور الإسلامى :

هناك العديد من المختصين المسلمين فى علم النفس والتربية والخدمة الاجتماعية الذين كتبوا فى قضية الحاجات والدوافع الإنسانية عامة وحاجات الأطفال خاصة من المنظور الإسلامى، ولقد أتسمت طبيعة كتاباتهم بالسمات التالية [1].

١- الأخذ بمفهوم الحاجة وفقا للتعريفاتالواردة بالنظريات الغربية .

٢- الالتزام بالتصنيف المعتاد عند أصحاب النظريات الغربية للحاجات

---

(١) الحاكم : كتاب المستدرك ، ط١ ، ج٢ ، ص٣٧.

(حاجات جسمية، نفسية ، اجتماعية) مع تفسيرها والتدليل عليها من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

٣- إضافة ما أسموه " الحاجات الروحية " وهنا نجد أن بعضهم قد أردها وميزها عن الحاجات النفسية (أمثال يالجن)، والبعض الآخر ضمنها للحاجات النفسية أمثال (نجاتى) ، وآخرون ضموها للحاجات الاجتماعية(أمثال محمد عودة وكمال إبراهيم) وقد عبر اصحاب الأتجاهين الآخرين عن تلك الحاجات الروحية بالحاجة إلى الدين ، أوالتدين والدوافع الأخلاقية.

٤- الإلتزام بالمصطلحات الغربية على الرغم من اختلاف مضمونها فى بعض الأحوال عن المضمون المقصود من وجهة النظر الإسلامية (مثال على ذلك مصطلح تحقيق الذات)

كما قد يختلف بعضها الآخر فى معناه اللغوى، مثل مصطلح "صراع" الذى يستخدم كثير، ولقد أشار " محمد عمارة " الى الأختلاف اللغوى لهذا المصطلح حيث يعنى – كما جاء بالقرآن الكريم – أن يصارع طرف الطرف الآخر بهدف أن يصرعه فيقتله.

ويشير الباحث الى أن هناك بعض التصنيفات العلمية الخاصة بالحاجات الإنسانية من المنظور الإسلامى- المقدمة من جانب بعض العلماء المسلمين فى التربية والخدمة الاجتماعية- والتى يمكن الإستفادة منها عند تحديده لحاجات الأطفال الأيتام فى ضوء التصور الإسلامى ويمكن عرض بعض هذه التصنيفات العلمية فى السطور التالية:-

التصنيف الاول : تحديد الحاجات الإنسانية للأطفال في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية [1].

فقد مثل الغزالى والشاطبى هذا القسم الضرورى بما يلى :-

(١) الحاجة الى حفظ الدين: والدين هو عقيدة وشريعة ، والحفاظ عليه يقتضى الحفاظ على كل منهما وحفظ العقيدة هو حفظ فطرة الإنسان السليمة (التوحيد) من أن يدخل عليها ما يفسدها وحفظ تصوراته من الفساد او دخول الشك والريبة بها ، وحفظ الشريعة اى حفظ إرادة الإنسان وتوجيهاته واعماله من الفساد والانحراف عما شرعه الله.

(٢) الحاجة الى حفظ النفس : أى حفظها من التلف قبل وقوعه، ويتضمن هذا توفير الأمن على الحياة وهو من أعظم حاجات الكائن الحى.

(٣)الحاجة الى حفظ العقل : أى حفظة من أن يدخل عليه الخلل، لأن دخول الخلل على العقل مؤ الى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف، فالإنسان فى حاجة الى أن يبقى عقله فى حالة صحية جيدة (الصحة العقلية) لكى يستطيع أن يقوم بمهام التكليف.

(٤) الحاجة الى حفظ المال: والمقصود بالمال هو ما يقع عليه الملك، ويستوى فى ذلك – كما يقول الشاطبى – الطعام أو الشراب واللباس وجميع المنقولات التى لا غنى عنها لبقاء الإنسان على قيد الحياة.

(٥)الحاجة الى حفظ النسل :والنسل هو حفظ أفراد النوع ، فلو تعطل

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ١٧٨-١٨٠.

يؤول تعطيله الى أضمحلال النزع وانتقاصه وقد يسمى بحفظ العرض.

وهذه هى الحاجات الأساسية : الضرورية" التى لا تستقيم مصالح الإنسان فى الدنيا والأخرة إلا بإشباعها.

التصنيف الثانى : تحديد الحاجات الأساسية للإنسان فى صورته الفردية اوالمجتمعية .

حيث يقسم هذا التصنيف الحاجات الأساسية الى قسمين هما[1] :-

١- الحاجات الأساسية لكل فرد بعينة : هى التى لو فقدت فإن الإنسان يتعرض للهلاك ولا يمكن لأى كائن حى أن يعيش بدون حيازتها وتشتمل على " الطعام – اللباس – المأوى".

ففى الحقيقة أن المشكلة الأقتصادية تنتج لعدم توفير هذه الحاجات ، وبمجرد توفيرها لكل فردج بعينة تزول المشكلة، والأدلة عديدة من الكتاب والسنة صريحة فى وجوب توفير هذه الحاجات الأساسية وضمانها لكل فرد من أفراد الدولة الإسلامية .

٢- الحاجات الأساسية لعموم الرعية : تشمل هذه الحاجات توفير الأمن ونشر الطمأنينة فى أرجاء الدولة الإسلامية، وكذلك توفير الطب والعلاج وإزالة ما يسبب لعموم الأمة الأوبئة والأمراض ، وتوفير التعليم بكافة مراحلة حتى يزول الجهل ويحل العلم فى أرجاء الدولة . وذلك أنه بتوفير هذه الحاجات وجعلها فى متناول الرعية تنعكس الفوائد لتوفير

---

(١) فريد حمود الحاضى ; مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٣-٢٦.

الحاجات الأساسية لكل فرد بعينه ، فعندما يسود الأمن وينقطع دابر الجرائم، ويقضى على الأمراض ويبتعد الجهل ن هنا يتسابق أفراد الدولة فى البحث عن الرزق والسعى فى الأرض حتى يوفروا لأنفسهم المأكل والمشرب والملبس والسكن، وإلا فكيف يسعود لتحقيق هذه الأشياء إذا كان الخوف سائداً والمرض يفتك بهم الجهل يمشى فى عروقهم ودمائهم.

ومن هنا جاءت أهمية توفير هذه الحاجات لعموم الرعية والذين يقع الأطفال الايتام من ضمنهم والأدلة من الكتاب والسنة صريحة فى هذا الشأن.

بعد هذا العرض التحليلي لحاجات الأطفال من منظور العلوم الاجتماعية عامة وكتابات الخدمة الأجتماعية خاصة، فإن الباحث يقصد بحاجات الأطفال الأيتام فى الإسلام وفقا للدراسة الحالية أنها :-

المتطلبات الدينية الضرورية واللازمة لتقوية صلة الطفل بالله عز وجل ، وذلك خلال الثبات على كلمة التوحيد والرضا بالقضاء والقدر والتسليم لمعنى العبودية لله فى نفسه والتوجيه الكامل فى كل قول وفعل وكل حركة فى حياته إلى الله سبحانه وتعالى " ، وتتحدد هذه الحاجات فى الآتى :-

١- الحاجات الروحية للأطفال الأيتام: تعتبر الروح هى المصدر المباش للحياة حيث تؤدى وظائف عديدة للشخصية وثيقة الصلة بقوانين الحياة المادية مثل تجدد الأنشطة والخلايا ودورة الدم، إلا أنها متصلة

إتصالاً وثيقا بالملكات الروحية بالنفس الإنسانية [1].

وتشير الجوانب الروحية فى الإنسان الى التسليم الشعورى من جانبة بوجود الله عز وجل وإمكانية الارتباط به وذلك من خلال الأنشطة والممارسات الدينية المتضمنة فى العبادات المختلفة كالصلاة والصيام وما الى ذلك بأن الروح هى قبس من نور الله كما أوضح القرآن الكريم، ولكن هذا الجانب الروحى لا يتوقف عند الصلة بالله عز وجل أوبما هو متعال وإنما ينعكس على مدى ونوعية الصلة بين الذات والآخرين [2].

لذا فإن طفل المؤسسات الإيوائية المرحوم من الرعاية الأسرية يحتاج الى طاقة تتجاوز الجانب الجسمى والنفسى والاجتماعى تدفعة الى إيجاد هدف ومعنى لحياته من خلال ارتباطه بالله عز وجل .

وتتحدد الحاجات الروحية للأطفال الايتام فى الاتى:-

تعد حاجة الافتقار الى الله عز وجل هى الحاجة الأساسية للطفل اليتيم والتى تهيمن على جميع حاجاته .

ب- تعتبر الحاجة الى حفظ الدين وظيفة غائية أى الهدف الأساسى من إشباع الحاجات المادية للأطفال الأيتام ، وتتمثل حاجة الطفل اليتيم إلى حفظ الدين فى حفظ الطفل لعقيدته وحفظة لشريعة الله سبحانه وتعالى.

---

(١)رؤوف عبيد : الجديد فى التكوين الروحى وأسرار السلوك ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ج٢ ، ١٩٨٢ ن ص ٩٢١.

(٢) بتصرف : - إبراهيم عبد الرحمن رجب : إتجاهات حديثة فى الخدمة الاجتماعية الأمريكية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣.

ج- الحاجة الى التوكل على الله وتسليم الأمر إليه.

د- الحاجة إلى تعلمن الشعار الدينية .

و- الحاجة إلى اخلاص النية لله عز وجل فى كل قول وفعل.

٢- الحاجات الفسيولوجية " البدنية " للأطفال الأيتام :ويقصد بها " المتطلبات الفسيولوجية الضرورية التى بإشباعها تستقيم حياة الطفل الدنيوية والأخروية : وتتضمن الحاجة للغذاء واشراب والملبس والمسكن والعلاج والرعاية الصحية وتمتد لتشمل التنمية البدنية والتى يمكن إشباعها من خلال ممارسة الأطفال للأنشطة والبرامج الرياضية.

٣- الحاجات الاجتماعية للأطفال الأيتام :ويقصد بها " المتطلبات الاجتماعية الضرورية التى بإشباعها تستقيم حياة الأطفال الدنيوية والأخروية " وتتضمن الحاجة الى تكوين علاقات أسرية واجتماعية سليمة والحاجة الى التكيف الاجتماعى والحاجة الى تحمل المسئولية والحاجة الى الحب وتقدير الآخرين وتحقيق الذات . وكلها حاجات يمكن إشباعها من خلال مشاركة الأطفال فى البرامج والانشطة الأجتماعية.

٤- الحاجات الثقافية للأطفال الأيتام ك ويقصد بها " المتطلبات الثقافية والعقلية الضرورية التى بإشباعها تستقيم حياة الطفل الدنيوية والأخروية " وتتضمن الحاجة الى التفكير والنمو العقلى والحجاجة الى المعرفة وتفسير الحقائق والحاجة الى حرية الأختيار والتعبير عن الرأى بحرية والحاجة الى اكتساب خبرات جديدة ويمكن إشباع هذه الحاجات الثقافية من خلال مشاركة الأطفال فى البرامج والأنشطة الثقافية والعمل على غرس الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة

وتهذيب السلوك والارتقاء بها.

٥- الحاجات المتممة للأطفال الأيتام ، ويقصد به " المتطلبات المجتمعية الضرورية التي بإشباعها تستقيم حياة الطفل الدنيوية والأخروية " وتتضمن الحاجة الى الانتماء للمجتمع سواء كان مجتمعاً محلياً أو قومياً والحاجة الى الأنتماء للمجتمع سواء كان مجتمعاً محلياً ثانيـــاً

المبحث الثانى

مشكلات الأطفال الايتام المعاقين بصريا

أ - مشكلات الأطفال الأيتام المعاقين بصفة عامة Children's Problems

أن لكل فئة من فئات المجتمع العديد من المشكلات التى تواجهها والتى تختلف من مجتمع لاخر وفقاً للنمط الثقافى السائد فيه ، إلا أن فئة الطفولة بصفة خاصة تعانى الكثير من هذه المشكلات نظراً لحداثة عهدها وقلة خبراتها فى التعامل مع المواقف المختلفة التى تواجهها ، لذا فهى أحوج ما يكون للمساعدة للتغلب على تلك المشكلات وحتى يمكن تنشئتهم الاجتماعية السليمة. هذا ويمكن تعريف المشكلة بصفة عامة بأنها موقف اجتماعى يقتضى تغييره لأفضل[1]

هذا ويمكن تصنيف مشكلات الطفولة بصفة عامة كما يلى [2]

أ- تصنيف مشكلات الطفولة من حيث المجال الذى تقع فيه مشكلات الطفل:

حيث وفقاً لهذا المعيار تصنف المشكلات الى :

١- مشكلات أسرية : ناجمة عن التفكك الأسرى وسوء العلاقات بين الأبوين مما ينعكس أثره على الأبناء أو نتيجة وفاة أحد الوالدين أو

---

(١) ابراهيم مذكور : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٥٤٧.

(٢) ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٥٧ : ٣٥٨.

كليهما أو لدخولأحدهما السجن أو كليهما او مرضهما أومرض أحدهما مرض مزمن.

٢- مشكلات مدرسية: نتيجة لسوء معاملة المدرسين له أو كراهيته للدراسة أو بعض المواد.

٣- مشكلات نفسية: مثل القلق وعدم الأمن والتوتر والخوف نتيجة لعدم الاستقرار أو التكالم الأسرى وعدم إشباع احتياجاته التى تظهر آثارها فى الكذب والتبول اللاإرادى والأنطواء أوالعدوان وقضم الاظافر ... إلخ.

٤- مشكلة عقلية: ومن أمثلتها المرض العقلى والضعف مما يجعل الطفل سهل الأنقياد للآخرين ويعرضه للأنحراف والجريمة.

٥- مشكلات عملية: والتى تتعلق بعمالة الأطفال فيما لا يناسبهم أو يتفق مع قدراتهم وسوء معاملتهم من رؤسائهم فى العمل .

٦- مشكلات سلوكية (إنحرافية) وهى ناتجة عن انتشار وسائل اللهو الرخيص غير الموجه وانتشار العادات السيئة وأصدقاء السوء مما يؤثر بالسلب على سلوك الطفل ويعرضه للأنحراف.

٧- مشكلات جسمية ك ناجمة عن عاهات جسمية أو الأمراض المزمنة أوالنحافة الزائدة والطول المفرط أوالقصر المفرط أو القصر ، إضافة الى مشكلات عيوب النطق.

ب- تصنيف المشكلات حسب العوامل المؤدية إليها :وتنقسم الى [1]

---

(١) على عبد السلام على : المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية ، بنها ، مكتبة النهضة ، ٢٠٠٥م

١- عغوامل بيئية أكثر منها ذاتيه ك والتى تكون العوامل البيئية فيها ذات الأثر الأكبر فى إحداث المشكلة .

٢- عوامل ذاتية أكثر منها بيئية :والتى تكون العواملوالأسباب ذات الثر الأكبر فى إحداث المشكلة.

٣- عوامل بيئية ذاتية أوالعكس :وهى مشتركة معاً فى إحداث الموقف الإشكالى وعادة ما تكون متوازنة الى حد ما.

ج- **تصنيف المشكلات حسب استمراريتها وحدتها :**

ويقصد بها الوقت الذى تستغرقة المشكلة منذ بداية ظهورها الى ان يتم مواجهتها والتغلب عليها ومنها - المشكلات البسيطة والمشكلات المركبة ن والمشكلات العارضة أو المستمرة ، المشكلات الدائمة أوالمؤقتة .

د- **تصنيف المشكلات حسب القابلية للحل وهى تنقسم الى :**

١- مشكلات قابلة للحل ، وهى المشكلات التى يمكن للجهود العلاجية أن تزيل كل أسبابها ويعود الطفل الى حالته الطبيعية .

٢- مشكلات قابلة للحل النسبى ، وهى تلك المشكلات التى يعانى منها الطفل والتى ترجع لعدد من الأسباب بعضها يمكن حله والبعض الآخر غير قابل للحل كمرض الطفل أو عاهته.

٣- مشكلات غير قابلة للحل ، وهى تلك المشكلات التى يعيشها الطفل لأسباب لا يمكن إزالتها مثل مشكلة البتر أوالمرض المزمن والهدف من العمل معه هو مساعدته هو والمحيطين به على التعايش معها والتقليل من الآثار الناجمة عنها الى أدنى حد ممكن.

هـ- تصنيف المشكلات طبقاً لمرحلة النمو التى يمر بها الطفل :

وهذا التصنيف يقسم مرحلة الطفولة لثلاث مراحل تبرز أهم المشكلات المصاحبة لكل مرحلة . وهذه المرحل هى :

١- مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة : وهذه المرحلة تبدأ منذ الميلاد حتى نهاية العام الثامن وتظهر فى هذه المرحلة بعض المشكلات أهمها:

- مشكلة الحركات العصبية مثل مص الأصابع ، قضم الأظافر ، رمش العين ن هز الكتف ، واتيان الطفل بحركات مختلفة مثل حركات بالأنف أو باللسان أو عض الأقلام وهز الرأس .... الخ. ومشكلات عيوب النطق والكلام ، وهى تشير الى اختلال التوافق الحركى بين أعضاء النطق المختلفة مثل مشكلات التأتأة والتهتهة واللثغة والحبسة.

٢- مشكلة مرحلة الطفولة المتأخرة : وهى من سن (٩: ١٢) عاماً أى حتى بداية مرحلة المراهقة ويمكن تحديد أهم مشكلاتها فى [١]

- مشكلة السلوك العدوانى
- مشكلة الهرب المدرسى

وإن كان ما سبق عرضه من مشكلات هى مشكلات عامة لكافة الأطفال ، فهناك مشكلات خاصة بالأطفال الأيتام وبالأخص المقيمين منهم بالمؤسسات الإيوائية ، تم التوصل إليها استخلاصاً من الإطار النظرى والدراسات السابقة.

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ٢٦٣.

ب- مشكلات أطفال المؤسسات التعليمية

وهذه المشكلات يمكن تصنيفها كالأتى : (المشكلات الصحية – النفسية – الاجتماعية – السلوكية – الدينية) وفيما يلى توضيحاً لهذه المشكلات[1]

المشكلات الصحية :

أن للطفل أحتياجات صحية وغذائية ضرورية بالنسبة له وتختلف هذه الحاجات وتتنوع حسب نموه بشكل طبيعى ، وأن عدم إشباع هذه الاحتياجات أو إشباعها بشكل خاطئ يؤدى الى العديد من المشكلات الصحية المختلفة ، منها " التأخر فى النمو الجسمى :وما هو مرتبط بالفم والعادات الغذائية الصحية، أو بالتعرض لبعض الامراض المختلفة.

وإن كان بطء النمو لا يعنى تخلف عن اقرانه فى نهاية مطاف المرحلة العمرية المعينة ، فقد نجد طفلا بطيئاً من حيث نمو أسنانه ، بل بعض أسنانه بالذات ، ولكنه فى نهاية العاشرة من عمره تقريباً قد يكون لحق بجميع أقرانه فى السن فى نمو جميع الأنسان مثلهم تماماً، وهذا لا يعنى تخلفهم نهائياً بل تخلفا مرحلياً فقط .

ولقد أوضحت البحوث والدراسات السابقة أن هناك علاقة وطيدة بين الغذاء وتكوين شخصية الطفل وتشمل الجانب الجسمى والاجتماعى والعقلى والانفعالى ، فعلى سبيل المثال إهمال الإفطار يؤدى الى نقص مستوى السكر فى الدم مما يؤدى الى الإصابة بالصداع

---

(١) يوسف ميخائيل أسعد : رعاية الطفولة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٤١.

والاضطرابات المعدية والهزال الواضح وعدم الدقرة على التصرف ، كما يؤدى عدم تناولها الى التوتر والضطراب العصبى وأحيانا الشراسة لدى بعض الاطفال، كذلك فإن مشكلة سوء التغذية من الأسباب الرئيسية لحدوث تأخر فيالنمو الجسمى والعقلى للطفل ، وأن نقص التغذية يؤدى الى تغيرات فى جهازه العصبى المركزى يتبعها أختلال فى هذا الجهاز تنتهى بالتخلف العقلى وانخفاض مستوى الذكاء وبذلك يتضح أن الطفل سيئ التغذية يستجيب بشكل اقل من الطفل الطبيعى ، إضافة الى تعرضه لمشكلات صحية عديدة ، وهو ما أكدته دراسة علاء جابر ٢٠٠٠م [1]

ورغم أهمية الغذاء بالنسبة للأطفال هذه المؤسسات يعانون نقصاً وسوءاً واضحا فى التغذية، حيث تبين أنه بمقارنة متوسط الطول والوزن طبقا لما حددته المقننات الغذائية وطبقا لتوصيات منظمة الصحة العالمية بين الأطفال العاديين وأطفال المؤسسات الإيوائية ، أن هناك أنخفاظا واضحاً فى متوسط الطول والوزن لدى أطفال المؤسسات ، ويرجع ذلك الى عدم توفير الاحتياجات الغذائية لهم وخاصة المواد البروتينية التى يحتاجونها فى هذ المرحلة العمرية كما أنه يرجع أيضا لسوء تغيتهم بها

---

(١) علاء جابر السيد عيود : العلاقة بين النظام الغذائى ومظاهر السلوك العدوانى والذكاء لدى عينة من تلاميذ الإبتدائية بقريتين من محافظة الغربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠م ، ص ص ٢٩٦ : ٣٠٤.

وهو ما أوضحته نتائج دراسة منذى عبد الحكيم ١٩٩٩ [١]

كذلك فإن هؤلاء الاطفال يفتقدون الى الواجبات الغذائية المناسبة، كما تقل لديهم القدرة المناعية لذا فهم أكثر عرضة للإصابة بالمراض المختلفة ، كما اتضح أن البعض منهم يعانون القزمية أحيانا نتيجة للنقص الغذائى، حيث تبين أن سوء التغذية أو قصورها الذى يعانون من ه هؤلاء الأطفال إنما يحدث لأن الطفل لا يقدم له طعام كطاف (كما وكيفاً) أو لأنه يتناول القليل مما يقدم له سبب فقدان الشهية أحياناً . وهذا ما أكدته نفس نتائج الدراسة السابقة [٢] وكل ذلك له تأثيره السلبى على نمو هؤلاء الأطفال نمواً سليماً.

كلك فهناك من الأطفال من يتأخر نموهم فى جوانب معينه من الجسم، وقد يكون ذلك راجعاً الى أسباب وراثية أو متعلقة بنقص فى الرعاية والعناية بالتغذية ، وهذا ما أكدته دراسة (سهير كامل ١٩٩٣) ، حيث أظهرت نتائجها أن هناك اختلالاً فى نمو محيط الجمجمة لدى هؤلاء الاطفال عن محيط حجمها الطبيعى لدى أطفال الأسرة الطبيعية ، وقد يكون ذلك راجعاً الى عوامل وراثية أو عوامل بيئية مرتبطة بعملية التغذية.. [٣]

ولقد تبين أن إقامة الطفل الصغير بإحدى المؤسسات وحرمانه لفترة

---

(١) منذى عبد الحكيم كيره : النضج الاجتماعى والحالة الغذائية لدى أطفال SOS واطفال المؤسسات الإيوائية (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٩م ، ص ص؛ ١٥: ١٥٥.

(٢) سهير كامل أحمد : مرجع سبق ذكره ، ص٧٩.

(٣) نفس المرجع السابق : ص٦٩.

طويلة من عناية الأم قد يكون له آثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته ويظهر ذلك فى تعطيل نموه الجسمى والاجتماعى واضطراب فى نموه النفسى وبالتالى يؤثر سلباً على مستقبل حياته

إضافة الى ذلك فإن بعض هؤلاء الأطفال قد يعانون بعض الإضرابات نتيجة للحرمان الوالدى وخاصة أضطرابات التغذية والتى تبدو فى التوتر والرعشة احياناً أثناء عمليتى الطعام والشراب مما يؤثر على كمية الطعام التى يتناولها هؤلاء الأطفال وبالتالى يحدث تأخرا فى نموهم الجسمى بشكل واضح ، كما تبين أن هؤلاء الأطفال يعانون بعض الامراض مثل الأنيميا والدفتيريا إضافة الى تعرضهم للقصور فى النمو الجسمى بصفة عامة ، وهذا ما أكدته نتائج دراسة " ماهر سكران ٢٠٠٦ "[1]

المشكلات النفسية :

إن الطريقة التى يتعامل بها الطفل فى سنواته الاولى دور مهم فى تكوينه النفسى ، فأسلوب التربية الذى يثير مشاعر الخوف وانعدام الأمن فى مواقف التفاعل يترتب عليه تعرض الطفل لمشكلات نفسية عديدة أو تأخر فى نواح مختلفة من النمو ، وكذلك فإن القسوة وسوء المعاملة والإهمال يؤدى الى حدوث آثار سيئة على نفسية الطفل ، كما أن موقف الوالدين ونواحى شخصياتهم وعلاقاتهم بالطفل وتوافقهم النفسى ومستواهم الأقتصادى والاجتماعى الثقافى وقيمهم فى الحياة

---

(١) زكريا الشربينى : المشكلات النفسية عند الأطفال ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٤م ، ص ص٩: ١٢.

لديهم ، مردودها الى اختلال أوتوتر فى الوضع الأسرى أوالعائلى ، ليؤكد الرأى القائل بأنه لا يوجد طفل مضطرب بل توجد أسرة مضطربة.[٢]

ومن الأسباب الرئيسية لمشكلات الطفل واضطراباته السلوكية تخلى الأم او الأب او كليهما عنه بسبب الوفاة أو العجز أو المرض أو إنشغالهم بمطامع الحياة وتركه لشخص أو لأشخاص اخرين لتربيته أو المعاونه فى تربيته أو حتى تبنيه أوايداع بإحدى المؤسسات الإيوائية ن ويظهر ذلك فى الأسر المفككة التى تجعل أطفالها يمرون بأزمات وانفعالات ، وكم من الآلام التى تنعكس عليهم نتيجة هذا الواقع الصعب وبذلك تظهر عليهم أعراض نفسية وسلوكية شاذة تؤثر على نموهم النفسى تأثيراً سلبياً.

وبهذا يتضح أن لوفاة الأب أوالأم والإقامة بهذه المؤسسات آثاراً ارة على الناحية النفسية للطفل تدفعة الى الأنطوا والخجل والتوتر والقلق والنظرة المدنية للذات والعزلة عن الآخرين ، وهذا ما أشارت إليه دراسة " حمدى حامد حجازة ٢٠٠٢ " والتى أثبتت نتائجها أن الحياة بهذه المؤسسات لها تأثيرات السلبية على الناحية النفسية والاجتماعية والعقلية لأطفالها.

وبذلك نرى ان أطفال هذه المؤسسات يتعرضون للعديد يتعرضون

---

(٢) محروس خليفة ، ابراهيم بيومى مرعى : اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٣ م

(١) منيه نجيب حواشين وزايدن نجيب حواشين : التو الأنفعالى عند الاطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط٢ ، ١٩٩٦م، ص ١٤٣.

للعديد من المشكلات النفسية إلا أن الباحث سوف يعرض منها ما اتفقت عليه الدراسات السابقة ومن المشكلات ما يلى:-

١- القلق

هو نمط الخوف ولكنه خوف من شئ مجهول غير محدد أو أو واضح بشكل محسوس ، فمع أننا نعر سبب الخوف ومصادره ، إلا أننا فى حالة القلق لا نعرف مصدر الخوف وربما لا يوجد سبب على الإطلاق، والقلق العادى هو أمر طبيعى توخياً للحذر والحيطة ، ولكن إذا ما زاد عن الحد المعقول يؤدى الى شخصة غير متزنة عقلياً أو غير متكيفة انفعالياً واجتماعيا فإنه يؤثر بالسلب على النمو المعرفى والاجتماعى لدى الطفل وهو ما يسمى بالقلق المرضى [1]

والطفل العادى الذى يعيش فى أسرته الطبيعية مع والدية ينمو بشكل طبيعى ولا يعانى من شدة القلق لما توفره له الأسرة من عاطفة الحب والحنان والشعور بالأمن والطمأنينة، ولكن الطفل الذى حرم من العيش مع أسرته الطبيعية مع والدية ينمو بشكل طبيعى ولا يعانى من شدة القلق والتى أشارت أيضا الى أن أسلوب المعاملة السيئ بها كالعقاب البدنى والسب والشتائم يشعر الأطفال بعدم الارتياح والرضا والتوتر ومن لديهم ، وهذا ما أكدته دراسة (عواطف عبده بيومى ١٩٩٦) [2]

---

(١) أمال عبد السميع باظة : القلق والاكتئاب لدى اطفال دور الرعاية الاجتماعية ، بحث منشور بالمؤتمر السنوى الثالث ، مجل بحوث مؤتمر (الطفل المصرى بين الخطر والأمان) ، معهد الدراسات العليا للطفولة ن جامعة عين شمس ، ١٩٩٥م، ص ٢٠٦.

والتي أشارت أيضا والرضا وةالتوتر ومن شعورهم بالقلق المستمر

وهو ما

وبذلك يتضح أن أطفال هذه المؤسسات يعانون جميعاً من القلق والاكتئاب ، / وهو ما اظهرته نتائج دراسة " أمال مليجى ١٩٩٥م" حيث أوضحت أهم نتائجها انه لا يخلوا طفل من أطفال دور الرعاية الاجتماعية من القلق والاكتئاب الذى يلازمهم بشكل واضح. [١]

٣- الانطواء والخجل:

إن الانطواء والخجل هو شكل من أشكال القلق الاجتماعي فقد يظهر مع القلق الناشئ عن مواجهة جمهرة من الناس وكذلك مع الارتباك والشعور بالخزى.

والخجل البسيط أو التردد المعقول قبل الإقدام على شئ ما هو أمر طبيعى ومقبول اجتماعياً بالنسبة للطفل، وبناء عليه لا يقصد بالطفل المنطوى أو الخجول ذلك الطفل الهادئ أو المكتفى بذاته أو المبتعد عن الصخب واضجر لأن مثل هذا الطفل لا يدخل فى نطاق المنطويين أو الخجولين، إنما المقصود بالطفل المنطوى هو ذلك الطفل الخجول المفرد فى خجله وتعوزه الثقة فى مجابهة ما يظهر أمامه من أمور عادية حتى وان كانت جديدة، كما أن الخجل فى حد ذاته ليس خطراً ، ولكن الخطر فيما ينجم عنه وما يترتب عليه من عدم اندماج الطفل فى الحياة و عرقلة مشاركته لأقاربه فى أنشطتهم وتفاعلاتهم والخوف كل الخوف من

---

(١) محمد عبد الظاهر الطيب: مشكلات الأبناء وعلاجها من الجنين إلى المراهق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م ، ص١

استمرارية هذا الأمر مع الطفل حتى يكبر مما يعوق نموها لنفسي عبر مرحلة المراهقة وربما الشباب وقد يتفاقم الأمر إلى العزلة التامة التي يصعب معها التأقلم مع الآخرين

وإذا ما نظرنا لأطفال المؤسسات الإيوائية نجد أن البعض منهم ت تطبق عليهم سمات وخصائص الطفل المنطوي حيث نجدهم يتحاشون الآخرين ويتم ترويعهم بسهولة ولا يثقون بالغير ولا بأنفسهم، وهم متحفظون ومترددون في الالتزام بمعظم الأشياء ولا يميلون للمشاركة في المواقف الاجتماعية ويميلون دائما إلى الصمت والحديث المنخفض وهم أكثر حساسية من الأطفال العاديين نتيجة شعورهم بالنقص وانخفاض في تقدير الذات وذلك ما يدفعهم إلى الخجل المفرط والانطواء والبعد عن الآخرين.[1].

كما يعاني أطفال المؤسسات من الانطواء ويظهر ذلك في عزوف الطفل عن المشاركة في الأنشطة مع الآخرين وقضاء معظم وقته في أحلام اليقظة وقليل الكلام محدود العلاقات الاجتماعية مع الآخرين كما يحتفظ بمشكلاته النفسية فقط ويصارعها بمفرده وقد يكون ذلك الانطواء نوعا من الاحتجاج الصامت للطفل وقد يلجأ إليه حتى يتجنب الفشل الذي يواجهه في حياته سواء الدراسية أو الاجتماعية.

٢- الخوف:

وهو انفعال قوي غير سار ينتج عن الإحساس بوجود خطر وتوقع حدوثه، والخوف مشكلة انفعالية مكتسبة إلا أن هناك مخاوف غريزية

---

(١) فيد نجيب جواشين، وزيدان نجيب جواشين: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٩، ٣٠

من الصوت المرتفع وفقدان التوازن والحركة المفاجئة[٢].

والخوف يعد من أهم المظاهر الانفعالية لمرحلة الطفولة لأنه قد يكون أكبر عائق يقف فى سبيل نمو الطفل نموا سليما هذا وقد يأخذ هذا الخوف الشكل الطبيعى "الخوف الواقعى" الذى تزول انفعالاته وتوتراته بزوال الموقف المسبب له وهو يمثل جانبا إيجابيا للطفل يساعده فى الحفاظ على حياته ويقيه من الأخطار المحيطة به وهناك الشكل غير الطبيعى الخوف المرضى أو مايسمى بالقوبيا أو الرهاب وهو تطور أفعال الخوف إلى مرحلة يصبح فيها مرضا ينغص على الطفل حياته كلها وبالرغم من أن مثيرات هذا الخوف محددة وواضحة إلا أنها تعتبر بطبيعتها مصدرا للخوف وذلك كالخوف من الظلام أو الأماكن المغلقة أو من مواجهة الآخرين أو بعض الحيوانات الأليفة[١].

وقد يعانى أطفال هذه المؤسسات من المخاوف المرضية لحرمانهم من والديهم ومرورهم بخبرة الانفصال عنهما إضافة إلى ما يتعرضون إليه من الاستفزاز والسخرية وإساءة معاملتهم وخاصة الإساءة الجسدية التى يتعرضون لها والأسلوب التعسفى من إدارة المؤسسة فنجدهم يتعرضون أحيانا لبعض المخاوف الطبيعية التى لا يتعرض لها الطفل العادى مثل المبالغة فى العقاب الذى يأخذ أشكالاً شاذة كالحبس فى غرف مظلمة والوقوف ساعات طويلة والحرمان من الطعام والشراب والطرد من

---

(٢) شارلز شيفر، هوارد ميلمان: مشاكل الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمة ونزيه حمدى، ط١، الأردن، عمان، ١٩٨٩م، ص١٧٢.

(١) مفيد نجيب جواشين، زيدان نجيب جواشين : مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٩: ٣٠.

المؤسسة فى بعض الأحيان ومن ثم تتزايد لديه مشاعر الخوف والقلق وعدم الإحساس بالأمن والأمان داخل المؤسسة.

فينعكس ذلك بدوره على تكيفه مع نفسه ومع المؤسسة ككل وهو ما أكدته دراسات كل من (إيمان القماح)، (رشدى محمد ٢٠٠٤) والتى اجتمعت على أن أطفال هذه المؤسسات يعانون من افتقاد الأمن ومن ثم الشعور الدائم بالخوف وخاصة خوف الطفل من الظلام والنوم بمفرده والخوف من الغرباء أو مواجهة الآخرين. وبهذا يتضح أن وفاة الآباء وإقامة أبنائهم بالمؤسسة يسلبهم وخاصة الإناث منهم الشعور بالحماية والأمان ويزيد من شعورهم بالقلق والخوف المستمر مما قد يدفعهم إلى مخالفة بعض الأوامر من جانبهم للحفاظ على ذاتهم وهذا ما أوضحته نتائج دراسة (سهير على ١٩٩٤م)[١].

٤- تدنى اعتبار الذات:

إن كثيراً من مشكلات الطفولة المبكرة تنجم عن الشعور بانخفاض اعتبار الذات أو انخفاض تقدير الذات فالشعور الذى يحمله الأطفال عن أنفسهم هو أحد محددات السلوك البالغة الأهمية وشعور الطفل بأنه شخص بلا قيمة يفتقر إلى احترام الذات يؤثر على دوافعه واتجاهاته وسلوكه فهو ينظر إلى كل شئ بمنظار تشاؤمى وإذا لاحظ الآباء أو المربون مؤشرات انخفاض الذات لدى أطفالهم فإن لهم كل المبرر

---

(١) سهير محمد خيرى على: مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٦: ٣٧.

للشعور بالقلق فالأطفال ينبغي أن يحملوا شعورا جيدا عن انفسهم وأن يكون لديهم شعورا إيجابيا عن ذاتهم[1].

وحيث إن الأطفال الذين يفتقرون إلى الثقة بالذات لا يكونوا متفائلين حول نتائج جهودهم فهم يشعرون بالعجز والنقص والتشاؤم ويفقدون حماسهم بسرعة وتبدو الأشياء بالنسبة لهم وكأنها تسير دائما بشكل خاطئ يستسلمون بسهولة وغالبا ما يشعرون بالخوف ويصفون أنفسهم بصفات مثل سيئ وعاجز ويتعاملون مع مواقف الإحباط والغضب بطريقة غير مناسبة حيث يتوجهون بسلوك انتقامي إلى أن يحمل الآخرون عنهم فكرة سيئة كالتي يحملونها عن أنفسهم[2].

ومن الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى انخفاض وتدني اعتبار الذات لدى أطفال هذه المؤسسات هو حرمانهم من الرعاية الوالدية بسبب الوفاة أو العجز أو المرض أو السجن أو الفقر أو التفكك الأسري كذلك الممارسات الخاطئة في عملية التنشئة الاجتماعية بهذه المؤسسات التي تتسم بالتسلط والنقد الشديد والأفكار الخاطئة التي يحملونها عن أنفسهم وأفكار الآخرين عنهم بأنهم أقل كثيرا من غيرهم[3].

---

(١) شارليز شيفر، هوارد ميلمان: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٠.

(٢) مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٣: ١٤٤.

(3)Ralp-Margaret: Realizing the Right Of Internationalized Romanian Children. Educational and - Child – Psychology. V., 1994, P:P 35: 44.

كل ذلك يؤدى بهم إلى الانخفاض فى تقدير الذات ومن ثم النظرة المتدنية لها وهذا ما اتفق ودراسة (مريم حنا ١٩٩٤م)[1] والتى أكدت أهم نتائجها أن هؤلاء الأطفال يعانون انخفاضا ملحوظا فى تقدير الذات والنظرة المتدنية لها نتيجة لحرمانهم من الرعاية الوالدية.

كما أن الصورة التى تكونها الفتيات عن ذاتهن تسم بالعداء الصريح والوضاح تجاه مشرفاتهن وهذه الصورة تعكس جذور المعاملة السيئة من المشرفات للفتيات مع الإحساس بالرفض والنبذ وعدم الحب من الآخرين مما يجعلها تميل إلى الطباع الحادة والعناد والتمرد والانسحاب بالإضافة إلى الإحساس بالدونية والعجز عن تحقيق الذات ولقد أكد ذلك نتائج دراسة (هناء أمين ٢٠٠٠)[2] والتى أظهرت القياسات المستخدمة لها إلى الانخفاض الواضح فى تقدير الذات لدى أطفال هذه المؤسسات والتى تغلفها مشاعر الحزن والشعور بالوحدة وهذا ما يدفعهم عادة إلى تجنب الآخرين إلا أنه يمكن تعديل مفهومين عن الذات من خلال منحهن الإحساس بأنهن موضع اهتمام وانتباه وإعجاب وتقدير الآخرين.

المشكلات الاجتماعية:

يتعرض كثير من الأطفال خلال مراحل نموهم لمشكلات اجتماعية عديدة ومختلفة ذات عوامل متباينة فى آثارها بالنسبة للطفل

---

(١) مريم إبراهيم حنا: الدخل الميتى لطريقة خدمة الفرد وتنمية مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، بحث منشور بالمؤتمر السابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ١٩٩٤م.

(٢) هناء أمين: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٣.

وخطيرة للغاية حيث إنها قد تعوقه عن التوافق والتكيف مع نفسه بصفة عامة وتتزايد حدة هذه المشكلات خطورة بعد حرمان الطفل من الرعاية الوالدية بسبب الموت أو لأى سبب آخر وإقامتهم بالمؤسسة والذى يعد من أهم المؤثرات السلبية على نموهم الجسمى والنفسى والاجتماعى وغيره من مظاهر النمو المختلفة وقد يكون هناك شبه اتفاق بين علماء النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية وأطباء الأطفال على اهمية هذه الرعاية وضرورتها فى نمو الطفل وتحديد مستقبل حياته[1].

ولقد تبين تعرض أطفال هذه المؤسسات للعديد من المشكلات الاجتماعية فهم يعانون ضعفاً فى النمو الاجتماعى وخاصة فى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وهذا ما أشارت إليه دراسة (فاتن ابو صباغ ١٩٩٢)[2] إضافة إلى عدم التكيف الشخصى والاجتماعى والتكيف العام مع المؤسسة بالمقارنة بالأطفال العاديين فى أسرهم الطبيعية وهذا ما أكدته نتائج دراسة عادل خضر ومحمد الدسوقى ١٩٩٤م[3].

وبذلك فهم ذكورا وإناثا أقل توافقا اجتماعيا ونفسيا من غيرهم من الأطفال موجودين الأب الذين ينعمون بالرعاية الوالدية وهو ما أكدته أيضا نتائج دراسة محمد أبو العلا ١٩٩٤م[4]

---

(١) إقبال محمد مخلوف: مرجع سبق ذكره، ص ٥٩: ٦٠.

(٢) فاتن ابو صباغ : مرجع سبق ذكره.

(٣) عادل خضر ، محمد الدسوقى: مرجع سبق ذكره ، ص٩٠.

(٤) محمد أشرف أبو العلا: غياب الأب وعلاقته بالتوافق النفسى والاجتماعى لدى الأمهات والأبناء فى مرحلة المراهقة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤م .

كما تتضح المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أطفال المؤسسات الإيوائية أيضا في:[1]

- العزلة وعدم المشاركة وضعف العلاقات الاجتماعية: فالعزلة هي شكل متطرف من العلاقات مع الرفاق فعندما لا يقضي الطفل وقتا في التفاعل مع الآخرين تكون النتيجة عدم حصوله على تفاعل إيجابي كاف والطفل المنعزل يختلف عن الخجول حيث إن الأخير يرغب عادة في إقامة العلاقات الاجتماعية ويبذل محاولات لإقامتها وقد ينجح وقد يخفق إلا أن المنعزل اجتماعيا أكثر.

(١) شارليز شيفر، هوارد سيلمان: مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٥٨: ٣٦١.